الأعمش الظريف

د. أحمد محمد الضبيب

منشورات
دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع



المكتبة الصغيرة

المكتبة الصغيرة

٣٥

الأعمش الظريف

اخبـاره ونـوادره

د. أحمد محمد الضبيب

أستاذ بكلية الآداب جامعة الرياض

الطبعة الأولى
ذو القعدة ١٤٠١ هـ
سبتمبر ١٩٨١ م

الغلاف من ريشة الفنان : محسن منصور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

في تراثنا العربي صفحات مبعثرة لا يعلم عنها الجيل المعاصر الا القليل ، ولو جمعت هذه الصفحات ونشرت لأضافت الى معرفتنا بتاريخنا الشيء الكثير ، والى تصورنا عن الماضي أبعاداً جديدة . ومن تلك الجوانب التي تستحق الدراسة والبحث جانب الظرف والمرح لدى علمائنا القدماء ، فعلى الرغم مما يعج به التراث من النماذج الانسانية الرائعة في هذا المجال الا أنه كثيراً ما ينظر الى شخصيات تراثنا العلمية على أنها مثال للتزمت وتكلف الوقار . كما أن النماذج المرحة والساخرة التي كتب عنها كانت تنتمي الى فئة « احتراف » المرح كفئة المهرجين والمضحكين مثل أشعب ، وبيهس ، ومزبد، وأبي دلامة ، وأبي العيناء . أو فئة الأدباء من شعراء وكُتَّاب ممن كان الظروف والنوادر الخفيفة ، والأجوبة اللاذعة المسكتة، من صميم حرفتهم لا يتكلفونها بل تجري منهم مجرى النفس ، ويضاف الى ذلك فئة المغنين والجواري والقيان وما يدور في مجتمعها من نوادر نابعة من ذلك الوسط .

واذا كان بعض مؤلفينا القدماء قد ألف في نوادر بعض أصحاب الحرف والمهن كالمعلمين والنواتية والقضاة والمؤذنين ،

أو بعض أصـــناف النـــاس كالأعــراب والحمقى والمغفلين والمتنبئين وأمثالهم فان معظم هــذه النوادر كانت تنسب الى شخصيات مجهولة وكان يقصد منها التفكه والتندر في المجالس والمنتديات .

أما علماؤنا الكبار المعروفون من مفسرين ومحدثين وقراء وفقهاء ، فان تصور أكثر الناس عنهم أنهم كانوا لا يشاركون فى الجانب المرح من الحياة ، وأنهم كانوا يرون في ذلك منافاة لجلال العلم وهيبــة العالم ، وربما رأوا فى ذلك لهواً يبعدهم عما اتصفوا به من ورع .

والواقع أن التزمت لم يكن صفة غالبة على علمائنـــا فقد كان كثير منهم يتصفون بالمرح ، ويشاركون بين الحين والآخر فى المزاح البرىء ، وتمثل شخصياتهم نماذج رائعــة للتوازن النفسي الذى لا يذهب بهيبة العــالم ولا يخدش وقاره ، ولا يتعارض مع ما يتصف به من ورع وزهد .

ولا نشك فى أن هؤلاء كانوا يتأســون بسيرة أفضــل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان يضرب لأصحابه وأتباعه المثل تلو المثل فى ســماحة الخلق ، وسجاحة النفس ، وطلاقــة الوجه ، والمشــاركة فى ادخال السرور الى قلوب الآخــرين ، فنجده يضحك لنوادر الصحابي الأنصــاري البدري « نعيمان ابن عمرو » ويقول اذا اكتشف احدى مزاحاته « احدى هنات نعيمان »(١) . بل انه صــلى الله عليــه وسلم كان يمزح مع

(١) انظر أخبار نعيمان رضى الله عنه ومزاحاته في ابن حجر ، **الاصابة في تمييز الصحابة** ٣/٥٦٩ وما بعدها ، وابن عبد البر ، **الاستيعاب في أسماء الأصحاب** (على هامش الاصابة) ٣/٥٧٢ وما بعدها ، والنويرى ، **نهاية الأرب** ٤/٣ .

الآخرين مزاحاً بريئاً رائعاً ، فهذه العجوز الأنصارية تطلب منه أن يدعو لها بالمغفرة فيقول لها : « أما علمت أن الجنة لا يدخلها العجز » ؟ فتصرخ لذلك وتولول فيبتسم عليه السلام في وجهها ويقول : «أما قرأت : انا أنشأناهنّ انشاء فجعلناهن أبكاراً عرباً أترابا»(١) . ونقول لامرأة أخرى : « الحقي زوجك ففي عينه بياض .. » فتهرول الى زوجها مرعوبة ، فيقول لها : ما دهاك ؟ فتقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضاً ، فيقول لها : ان في عينيّ بياضاً لا لسوء »(٢) .

وفي سيرة أصحابه صلى الله عليه وسلم نماذج رائعة على المشاركة في المرح البرىء بين الفينة والأخرى مع قوة ايمانهم وشدة خوفهم من الله . وقد سئل ابراهيم النخعي : هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون ؟ قال : « نعم ، والايمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسى »(٣) ، ومزاحات نعيمان الصحابي البدري مشهورة معروفة .

وفي القرون الأولى نجد كثيراً من علمائنا المشهورين على جانب كبير من خفة الروح ، ومرح النفس كابراهيم النخعي ، وسفيان الثوري ، والقاضي شُريح ، وغيرهم . نقول هذا ونحن نقدم الى قراء العربية شخصية متميزة من الشخصيات العلمية الجادة الورعة هي شخصية الامام أبي محمد سليمان بن مهران

---

(١) النويرى ، نهاية الأرب ٣/٤ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) الأبشيهي ، المستطرف ٢/٢٥٨ .

الأعمش أحد كبار المحدثين والقراء في القرنين الأول والثاني الهجريين . وسيرى القارىء في ترجمة حياته أي شخصية عظيمة هو ، فقد كان من صغار التابعين وكبار العلماء النساك الذين حملوا العلم وبثوه في الدنيا وكان لهم أثر كبير في الحركة العلمية ابان عصرهم . وكأنما لخص أبو نعيم في حلية الأولياء سيرته حين قال في وصفه : « كان كثير العمل ، قصير الأمل ، من ربه راهباً ناسكاً ، ومع عباده لاهياً ضاحكا »(١) .

اشتهر الامام الأعمش بنوادره ومزاحاته وأقواله لدى القدماء ، وقد ألف فيها محمد بن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ) كتاباً قائماً بذاته أسماه « الزهر الأنعش في نوادر الأعمش »(٢) ، ولقد بحثت عن هذا الكتاب فيما تيسر لدي من فهارس المخطوطات فلم أعثر له على أثر . على أن نوادر الأعمش مبثوثة في كتب التراث المختلفة سواء كانت كتب رجال أو أدب أو طرائف أو غيرها . ولذلك أخذت في التنقيب عنها في تلك الكتب فاجتمعت لدي منها مجموعة طيبة ، اخترت منها هذه الاضمامة التي أقدمها اليوم .

ولكن .. هل كان الأعمش ظريفاً حقاً ؟ وهل يمكن أن ينطبق عليه اصطلاح « الظرف » كما بدا عند ظرفاء الحضارة العباسية .

---

(١) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٤٦/٥ .
(٢) ابن طولون الدمشقي ، الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ، دمشق ، مطبعة الترقي سنة ١٣٤٨ هـ ص٣٧ ، وانظر البغدادي ، اسماعيل ، هدية العارفين ٢١/٢ .

ان الناظر الى هيئة الأعمش وسلوكه فى الحياة قد يبدو له بعض التعارض بين هذه الشخصية وما وضعه ظرفاء العصر العباسي من شروط وتواضعوا عليه من صفات للظريف فى عصرهم .. غير أننا يجب أن نلاحظ أن هذا الاصطلاح قد مر بأدوار مختلفة عند العرب شأن كثير من المصطلحات . حتى استقر لدى ظرفاء بغداد فى أواسط العصر العباسى وأواخره وذلك عصر متأخر عن عصر الأعمش .

فنحن اذن عندما نصف الأعمش بالظرف فاننا نعني ظرف اللسان ، ونطبق عليه ذلك المفهوم الذى جاء عن الأصمعي وابن الاعرابي فى تعريف الظريف بأنه « البليغ الجيد الكلام » وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « اذا كان اللص ظريفاً لم يقطع » أي اذا كان بليغاً جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عند الحد . كما أن من تعريفات الظرف « الكياسة ، والحذق وذكاء القلب » وكلها صفات متوافرة فى شخصية الامام الأعمش .

وبهذا المعنى أطلقنا على الأعمش صفة « الظريف » مع معرفتنا بأن شروط الظرفاء المتأخرين ومسالكهم في الهيئة والملبس ، وحتى فى السن لا تنطبق عليه . فهؤلاء يميلون الى الترف بل هم نتاج عصر مترف يستطيب الملبس الأنيق ، والمركب الوثير ، والمسكن الفخم ، مع اختيار للكلام وتزويق له وتفنن فى ملذات العيش . وتلك أمور كان أبو محمد ، رحمه الله ، أبعد ما يكون عنها وقد كان كما سترى فى ترجمته

زاهداً ، عفاً ، متجافياً عن ملذات الدنيا ، صريحاً ، يكره المظاهر الخادعة وينفر من التكلف والمواقف المصطنعة ، ويبدو شعبياً فى كثير من تصرفاته .

وأخيراً .. أقدم شكرى للزميل المحدث الشيخ محمد الصباغ على تفضله بامدادى ببعض النوادر عندما علم باشتغالى بجمع نوادر الأعمش ، واني لأرجو أن أكون بما أقدمه فى هذا الكتاب قد أضفت جديداً للتعريف ببعض مناحي تراثنا العربي الزاخر .

والله من وراء القصد ؟

أحمد محمد الضبيب

الرياض فى ٨/١٠/١٤٠٠ هـ

١٩/٨/١٩٨٠ م

الأعمش
حياته وبيئته

كانت ولادته خلال سنة حزينة أخرى من سنوات التاريخ الاسلامي .. ولعلها كانت تشبه ، فى شدة وقعها على النفوس ، كل سنة من السنوات الثلاث التى قتل فيها عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين .

انها سنة احدى وستين للهجرة .. السنة التى قتل فيها الحسين رضي الله عنه .. وفى ذلك الوقت لم تكن ذكريات صفين والجمل والنهروان ، وغيرها من معارك الفتنة بعيدة عن الأذهان بل كانت ماثلة أمام الجميع ، فاذا كانت غدران الدماء التى زخرت فى الأيام الماضية قد جفت أو كادت ، فان روائحها لم تزل تملأ الأنوف .

وها هي بركة صغيرة من الدماء يتضرج فيها الحسين وذووه تضاف الى رصيد الدماء المراقة من

أجل الخلافة . غير أن هذه البركة الصغيرة كان لها شأن آخر اذ لم تكن الا المنبع الذى اندفع منه الطوفان ليغرق الخلافة الأموية بعد حوالي سبعين عاماً .

. فى هذه السنة ، على أرجح الروايات(١) ، ولد الطفل سُليمان بن مهران من أسرة فارسية لا نعرف عنها شيئاً كثيراً سوى أنها كانت ضمن السبى الذى احتازه الفاتحون ونزلوا به سوق الكوفة .. وفى الكوفة اشتراه رجل من بني كاهل ابن أسد ، ثم أعتقه(٢) ، ولذلك كان سليمان مولى لهؤلاء ينسب اليهم فيقال له : الكاهلي الأسدى .

---

(١) تضطرب الروايات حول مولده ، فرواية تذهب الى أنه وُلِد سنة ٥٩هـ (ابن حجر ، تهذيب **التهذيب** ٤/٢٢٤) وأخرى تذهب الى أن مولده سنة ٦٠هـ (ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٢/٤٠٠) ويرى بعضهم أن أباه حضر مقتل الحسين رضى الله عنه (ابن سعد ، **الطبقات** ٦/٣٤٢) وأكثر الروايات تربط بين مولده ومقتل الحسين وهو ما نرجحه . ويصرح الخطيب البغدادى بأنه ولد ليالي مقتل الحسين في عاشوراء سنة ٦١هـ . وفي هذه السنة ولد عمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عروة والزهرى وقتادة والأعمش ، (**تاريخ بغداد** ٩/٥) .

(٢) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/٥ .

أما موضع مولده ففيهخلاف ، رواية تقول أنه ولد بدنباوند وهي ناحية من رستاق الري فى الجبال(١) ، وأخرى تقول انه ولد بقرية من عمل طبرستان يقال لها : أمه(٢) ، وثالثة تقول أن أمه قدمت به حميلا الى الكوفة(٣) .

ولا يهمنا كثيراً أين ولد الأعمش بقدر ما يهمنا أن نعرف أين نشأ وقضى حياته كلها .. لقد نشأ فى الكوفة وكانت الكوفة طوال حياته بقعة من أشد بقاع الدولة الاسلامية قلقاً واشتعالا ، كانت تقف موقف المعارضة للخلافة القائمة ، تظهرها قليلا ، وتخفيفها كثيراً ، وشبّ الأعمش وقد رأى الكوفة مسرحاً للصراع السياسى ، فقد أظلته عهود مختلفة ولعل بعضها كانت بالنسبة له ، كما كانت بالنسبة لسكان الكوفة الآخرين ــ من عرب وموال ــ عهوداً قلقة

(١) المصدر نفسه ٣/٩ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ٥/٧٥ .

(٣) المصدر نفسه ٥/٧٨ .

قاسية كان الزمن فيها يعبس فى وجوه الـكوفيين ولا يكاد يبتسم لهم .

كانت الـكوفة أثنـاء حيـاة الأعمش تؤوى المنشقين الطامعين فى الحـكم ، وتنقاد للنـاقمين وتحتوى الحركات السرية ، فكانت لذلك تخضع لأشد أنواع الضبط والرقابة والتعسف ، وتتخلل أيامهـا فترات رهيبـة تسبح فيها بالدماء وتئن فيها من الارهابوتتعرض فيها للهجماتوالقتال. وكأنما كانت الـكوفة تبحث عن شيء مفقود أو تدور فى حلقـة مفرغة . فكلمـا قام ثائر بهـا استجابت له الجموع ، حتى اذا ما حاصرته الدولة وضيقت عليه تفرق عنه الناس ، وعادت النفوس تحتبس النقمة حتى يخرج متمرد آخر تلتف حوله ثم تتفرق لتجني حصيد فعلتها مزيداً من الدماء والشقاء . هكذا كانت تدور العجلة السياسية فى مدينة الكوفة .

فعندما كان الأعمش ابن خمس سنين كانت الكوفة تلهج باسم المختار بن أبي عبيد الثقفي ،

ولعل الأعمش ، وهو الطفل الذكي ، قد لحظ شيئاً من أحداث تلك الليلة المفزعة التى مرت على الكوفة سنة ٦٦ هـ فشاهد تدافع أقوام من عرب بنى أسد ، وآخرين من الموالي « الحمراء » الذين ينتمى اليهم يحثون الخطى لنصرة المختار ، الذى ثار على عامل عبد الله بن الزبير ، واستولى على الكوفة فى ليلة رهيبة صورها الشاعر عبد الله ابن همام :

وفى لَيلةِ المختارِ ما يُذهِلُ الفتى
ويُزوِيه عَن رُود الشَبَّاب شمُوعِ

دَعا يالثَاراتِ الحُسَين فأقبلت
كتائِبُ مِن هَمَدَان بعدَ هزِيعِ

ومِن مذحِج جَاءَ الرَئيسُ ابنُ مَالك
يَقُودُ جمُوعاً أُردِفَت بِجمُوعِ

ومِن أَسَد وَافى يَزِيدُ لِنَصرِه
بِكُل فتى مَاضى الجَنَانِ منيعِ (١)

ثم لم يلبث أن سمع بعد أقل من عام ونصف بهزيمة المختار ، ومذبحة أعوانه الذين أعمل

(١) الدينورى ، الأخبار الطوال ٢٩١ .

مصعب بن الزبير السيف فيهم وكانوا ، على ما يروى ، ستة آلاف ، أربعة آلاف منهم من العجم(١) .

ثم ها هو الصبي سليمان يبلغ الحادية عشرة من عمره ، فيشاهد عبد الملك بن مروان يدخل الكوفة منتصراً على مصعب بن الزبير بعد أن قتله سنة ٧٢ هـ(٢) . ويتبع ذلك وصول حاكم العراق الجبار الحجاج بن يوسف وقدومه الى الكوفة سنة ٧٥هـ عندما دخل الى المسجد الأعظم وهدد سكانها بأن «يَلحُوهُم لَحوَ العصا ، وأن يَعصِبهُم عَصبَ السَلَمة ، وأن يَضرِبهُم ضَربَ غرائب الابلِ » . وتنطلق بناء على اشارته وتهديده جحافل المقاتلين من رجال الكوفة للاشتراك في قتال الخوارج مع المهلب بن أبي صُفرة . ولعل الأعمش ، وقد كان صبياً لا يقوى على القتال ، قد خُلِفَ مع النساء والأطفال في الكوفة .

---

(١) المصدر نفسه ص٣٠٩ ، والطبرى: **تاريخ الرسل والملوك** ، ١١٦/٦ .

(٢) الدينورى ، **الأخبار الطوال** ، ص٣١٣ .

وتستمر الكوفة مركزاً يصطرع عليه بنو أمية وخصومهم ، فى عهد الحجاج وبعده ، فها هو شبيب الخارجي يهاجم الكوفة ويدخلها هو وزوجه على رغم الحجاج سنة ٧٦هـ ، وفى جامعها الأعظم تصلى غزالة ركعتين تقرأ فى الأولى البقرة وفى الثانية آل عمران ، ثم يناجزه الحجاج القتال ويموت سنة ٧٧ أو ٧٨هـ .

وتشتعل ثورة عبد الرحمن بن الأشعث الكندي فى خراسان سنة ٨١هـ فيضطلع معه جنوده الكوفيون وتمده الكوفة بالرجال ، ويتحمس له عُبَّاد أهل الكوفة وقراؤهم من الأخيار المشاهير وعلى رأسهم ، سعيد بن جبير ، وعامر الشعبي ، وطلحة بن مصرف ، وأيوب بن القرية ، ويقود الحجاج جيشاً من أهل الشام يوقع بابن الأشعث ، فيتفرق جنده ، وينفض رجاله ، ويقتل منهم مَن يقتل فى ساحة المعركة ، ويتعقب الحجاج كثيراً منهم وتكون خسارة الكوفة بأسرها كبيرة بفقدان معلمها الأول ، سعيد بن جبير ، وخسارة الأعمش

بفقدانه أشد ، فهـو أحد كبـار أساتذته الذين اختص بهم . كما خسرت الـكوفة فى هذه الفتنة أيضـاً أيوب بن القرّية أحـد القـراء الـكبار المشاهير .

وعندما ناهز الأعمش الأربعين(سنة ١٠١هـ) كانت الـكوفة تحتضن البـذور الأولى للدعـوة العباسية يبذرها فيها دعاة الامام محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس : ميسرة العبدي ، ومحمد ابن خنيس ، وأبو سلمة الخلال ، وبكير بن ماهان، ويستجيب أهل الـكوفة ، كعـادتهم ، للدعاة ، ويكثر فيها الأنصار للدعوة الجديدة .

وفى عام ١١٨هـ تندلع من الكوفة ثورة شيعية يقـودها زيـد بن علي بن الحسـين بن علي بن أبى طالب وتستمر حتى سنة ١٢٢هـ حين ينفض عن زيد أعوانه الـكوفيون كالعـادة ويقتـل ، ويخطب فيهم يوسف بن عمـر الثقفي عامل بنى أمية خطبـة تماثل خطبـة الحجـاج يخبرهم بسوء المصير الذى ينتظرهم على يد الدولة : « أبشروا

يا أهل الكوفة بالصغار والهوان ، لا عطاء لكم عندنا ، ولا رزق ، ولقد هممت أن أخرب بلادكم ودوركم ، وأحرمكم أموالكم ، أما والله ما علوت منبرى الا أسمعتكم ما تكرهون عليه ، فأنتم أهل بغي وخلاف ، ما منكم الا من حارب الله ورسوله الا حكيم بن شريك المحاربي ، ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لى فيكم ، ولو أذن لقتلت مقاتلتكم وسبيت ذراريكم »(١) .

وبعد عشر سنوات من تلك الحادثة تشاهد الكوفة أبا العباس السفاح يدخل المسجد الأعظم ليعلن قيام الدولة العباسية ، والأعمش حينئذ قد تعدى السبعين من العمر ، وفي سنة ست وثلاثين ومائة يموت السفاح ويدخل أبو جعفر المنصور الكوفة ، فيصلى بأهلها الجمعة ويخطبهم(٢) ويجاورهم في « الهاشمية » قرب الكوفة حتى سنة ١٤٥هـ حين قرر بناء بغداد بعد أن خاف على

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ١٩١/٧ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ٤٦٣/٥ .

نفسه من مؤامرات أهل الكوفة(١) ، ويُتوفى أبو محمد الأعمش فى خلافة أبى جعفر المنصور سنة ١٤٨هـ وسِنّه اذ ذاك تسع وثمانون سنة. ولكن هل انتهت متاعب الكوفة السياسية بدخولها فى طاعة العباسيين ؟ كلا .. فقد انتظرتها متاعب أخرى فى عهدهم وظلت كما كانت مركزاً تحذره الدولة وتسلط عليه العيون ، بل كانت تساند سراً و علناً كل ثورة علوية تسمع عنها فى أرجاء الدولة الاسلامية .

فى هذه المدينة المضطربة سياسياً عاش الأعمش طيلة عمره ، ولسنا نعلم شيئاً عن نشأته الأولى فى الكوفة ، اذ تغفل الروايات أية اشارة الى حياته المبكرة ، وان كنا نظن أنه قد عاش في بيئة تضطرب اجتماعياً كما كانت تضطرب سياسياً ، فالكوفة وان نشأت نشأة عربية خالصة على أنها معسكر لجنود الفاتحين المتجهين الى الشرق ، الا أنها اختلطت فيها الأجناس ، وفى

---

(١) المصدر نفسه ، ٥/٥٥٧ .

عهد الأعمش لم تعد تحتوى العنصر العربي وحده ، وانما شارك فى سكناها أعداد هائلة من العجم ، أطلق عليهم العرب اسم « الحمراء » وكان هؤلاء ينتسبون الى قبائلها العربية بنسبة الولاء وهو قسمان ، ولاء «العتاقة» وولاء «التباعة» . ومعنى ذلك أن الكوفة كانت تسيطر عليها اجتماعياً أرستقراطية عربية هي سلالة أولئك العرب الذين نزلوها عند التأسيس ، أولئك الذين وصفهم عمر بن الخطاب بأنهم « رأس العرب وجمجمتها »(١) . وهذا يفسر قول رجل للحسن : « يا أبا سعيد أهل البصرة أو أهل الكوفة ؟ » قال : « كان عمر يبدأ بأهل الكوفة وبها بيوت العرب كلها وليست بالبصرة »(٢) .

ولم تكن تلك الأرستقراطية العربية تستمد نفوذها من كونها سليلة سراة العرب الفاتحين وحسب وانما كانت تستمده أيضاً من تلك الأموال التى أفاءها الله عليها من الفتوح وتلك

(١) ابن سعد : **الطبقات** ٧/٦ .
(٢) المصدر نفسه ، ١١/٦ .

القطـائع والأملاك التى كانت تحتازها في سواد العراق(١) .

أما الموالى من العجم « الحمراء » الذين كان ينتمى اليهم الأعمش فقد كانوا يمثلون نسـبة كبيرة من السكان ، ولكنهم فى معظمهم لم يكونوا يملكون فى أيديهم الثراء ولا النفوذ ، لأنهم كانوا يعيشـون فى مستوى اجتماعي أقل من مسـتوى سـادتهم العـرب . واذا كان الاسـلام بتعاليمه السمحة قد سـاوى بين الجميـع فجعل مقيـاس الفضل للانسـان المسلم على أخيه هو « التقوى » فان المقياس الاجتماعي الذى كان سائداً في تلك المدينـة ، كان المقيـاس القبلي ، الذى يمـيز الانسان بانتسابه الى الأرومة العربية ، بصرف النظـر عن الـكفاءة الذاتيـة فى الدين والخُلق والفضـل . ولذلك وجـدنا الموالى فى مثل هـذا المجتمع يشاركون فى الجيوش الفاتحة أو الثائرة، يسـيرون فى المعـارك التى خاضـتها الدولة أو

(١) انظر عن هـذه الطبقـة ، يوسف خليف : حياة الشعر في الكوفة ، ص١٥٨ـ١٦٧ .

خاضـها أعداؤها المنشـقون ، كما يتجهـون الى نواح فى الحياة أهملها العرب القادمون من الجزيرة العربيـة ، وكان أن اشتغل بعضهم بالصناعات والحرف اليـدوية التى كان يأنف منهـا العرب الخلّص . غير أن أولئك الموالي الذين اتجهـوا الى هذا الميـدان ظلوا محتقرين فى نظر سادتهم العرب ، وان قـدموا لهم خدمات جُلّى فى تلك الميادين .

وانصرف جانب آخر من الموالى الى ميدان آخر لم يلح عليـه العرب كثيراً ، وهو ميدان العـلم والأدب ، فدرسوا القـرآن والحـديث واللغـة ، وما يدور فى فلك هذه العلوم من علوم أخرى ، واستطاع كثير منهم أن يبرزوا فى هذا الميدان ، وأن يكون لهم قصب السـبق على معاصريهم من العرب . وقد لا يتسع المجـال للتـدليل على ذلك بالاحصاء والاستقراء وانما يكفى أن نستعرض أسماء كبار القراء والمحدثين والفقهاء واللغويين والأدباء فى ذلك العصر حتى تتحقق بسهولة من

صـدق هـذه الدعوى . أو تقرأ تلك المحـاورة العجيبة التى جرت بين ابن أبى ليلى قاضى الكوفة وواليها الهاشمي عيسى بن موسى ، وكان متعصباً للعـرب ، والتى يسأل فيها الوالي أبا ليـلى عن فقهاء الأمصار مِصراً مِصراً فيسميهم له، فاذا ما سأل عن أصل كل منهم أخبره أنه مولى(١) .

وكان أبو محمد الأعمش من هذه الفئة التى اتجهت الى العلم ، وجاهدت فيه ، واكتسبت رغم كل شيء احترام الناس وتشجيعهم ، وقد أحس هو بذلك فأشار اليه فى بعض نوادره السـاخرة كقوله : « لولا تعلّم هذه الأحاديث كنت كبعض بقالى الكوفة »(٢) ، أو يقول : «أرأيتم لولا أننى تعلمت العلم مَن كان يأتينى ؟ لو كنت بقالا كان يقذرنى الناس أن يشتروا مني »(٣) ، أو قوله : « ان الله يرفع بالعلم وبالقـرآن أقواماً ويضع

(١) ابن عبـد ربه ، العقـد الفـريد ٣/٤١٥ـ٤١٦ ، ولزيادة الاطـلاع انظر : يوسف خليف ، حياة الشعر في الكوفة ص٢٣٥ وما بعدها .

(٢) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ١٢٧/٢ .

(٣) أبو نعيم ، الحلية ٤٧/٥ .

آخرين ، وأنا ممن يرفعنى الله به لولا ذلك لكان علي عنقى دن صحنا ، أطوف به فى سكك الكوفة »(1) .

أرأيت كيف كان الأعمش حريصاً على التحدث بنعمة الله حين مَنّ عليه بالعلم .. أجل ، فلولا ذلك لكان مصيره مصير أولئك الموالى المحتقرين الذين أشار اليهم عامر بن عبد قيس .. حين قال له حمران مولى عثمان بن عفان : «لا كثّر الله فينا مثلك ، فقال له عامر : بل كثّر الله فينا مثلك . فقيل له : أيدعو عليك وتدعو له ؟ قال : نعم ، يكسحون طرقنا ، ويخرزون خفافنا ، ويحوكون ثيابنا »(2) .

---

(1) أبو نعيم : **الحلية** 5/54 والصحنا ، كلمة معربة عن الارامية *Sahinito* معناها «طعام من من سميكات» ، انظر : روفائيل نخله **اليسوعي** : غرائب اللغة العربية ، ط2 ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، 1960ص192.
وفي القاموس (صحن) .. « ادام يتخذ من السمك الصغار مشه ، يصلح للمعدة » .
وفي التاج (صحن) حكي عن أبي زيد : « الصحنا » فارسية ويسميها العرب الصير . والاشارة في نادرة الأعمش الى أنه لو لم يرفعه الله بالعلم لكان من بائعي السمك المتجولين الذين يطوفون به في سكك الكوفة .

(2) ابن عبد ربه ، **العقد الفريد** 3/414 .

ذلك هو الوضع المتـوقع لمن كان مولى مثله ، أما أن يتقرب اليه العامة والخاصة ، ويسترضيه الخلفاء والولاة ، ويجتمع اليه التلاميذوالمريدون، فهـذا وضع اجتماعي آخر ما كان يتـاح الا لمن أوتي حظاً كبيراً من العلم فاستوعبه وعلمه وكان رأساً فيه .

بيئته العلمية :

لم تكن الكوفة بيئة نشطة سياسياً وحسب ، وانما كانت بيئة نشطة علميـاً وثقافيـاً ، فقد نزلت بها مجموعة كبيرة من أجلة الصحابة أول الأمر .. ومن يقرأ أخبار هؤلاء فى « طبقات ابن سعد » يدرك مدى الحـركة العلميـة التى بدأها هؤلاء باقـراء القرآن ورواية أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ذلك هو الأساس الذى دارت حوله جميع الدراسات العلمية فيما بعد . وكونت مدرسة الكوفة المتميزة فيالحديثوالاقراء والفقه واللغـة ، وكان من أشهر الصحابة الذين هبطوا الـكوفة ، وبثوا العـلم فيهـا حسب التسلسـل

التاريخي : عبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وعلي بن أبى طالب ، وأبو موسى الأشعري ، وسلمان الفارسي ، والمغيرة بن سعد وغيرهم ، وعلى أيدى هؤلاء تخرج أجلة التابعين الذين ازدهرت الحركة العلمية فى هذه المدينة بفضلهم ، كما تلمذ كثير من هؤلاء التابعين على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة الى جانب روايتهم عمن نزل الكوفة منهم . وفى طبقات ابن سعد قوائم كبيرة تشير الى هؤلاء وتحدد مصادر روايتهم . وفى عهد الأعمش كانت قد تكونت الشخصية العلمية للكوفة فى مدارسها المختلفة فى الحديث والاقراء والفقه واللغة ، وعاش الأعمش أيامه فى التحصيل متنقلا فى حلقات أساتذة هذه المدارس .

وفى هذه البيئة العلمية الغنية نشأ الأعمش ، وقد شهد أبو محمد أيام مجموعة من الصحابة رضي الله عنهم وكان يقول : « انما كان بيننا

وبين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ستر »(١).
وتختلف الروايات حول لقائه ببعضهم وأخذه عنهم مع ثبوت ادراكه لبعضهم . يقول صاحب « الحلية » ، « أدرك الأعمش أيام مجموعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، توفي ابن عمر وقتل ابن الزبير وللأعمش ثلاث عشرة سنة ، وتوفي جابر بن عبد الله وللأعمش ثماني عشرة سنة ، وتوفي ابن أبي أوفى وللأعمش سبع وعشرون سنة ، وتوفي أنس بن مالك وللأعمش ثلاث وثلاثون سنة(٢) .

وفي مجال اللُقيا والرواية تتحدث المصادر ، غالباً ، عن ثلاثة من الصحابة يحتمل أن يكون الأعمش قد رزق الأخذ عنهم هم : أنس بن مالك، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله ابن أبي أوفى ، وأبو بكرة الثقفي .

وأكثر من يدور الجدل حول سماعه منه هو أنس بن مالك رضي الله عنه ، وتذهب بعض

(١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٥/٩ .
(٢) أبو نعيم ، الحلية ٥٤/٥ .

الروايات الى أنه رآه بمكة(١) وواسط(٢) ، ويكاد يكون من الثابت لدى المترجمين له أن الأعمش قد رأى أنس بن مالك .

غير أن الخلاف يدور حول سماعه منه فبعض الروايات تذهب الى أنه « سمع منه أحرفاً يسيرة »(٣) ، وينقل صاحب « تهذيب التهذيب » عن الكديمي بسنده الى الأعمش أنه قال : ما سمعت من أنس الا حديثاً واحداً ، سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » . وعَقَّب ابن حجر على ذلك قائلا : «والكديمي منهم»(٤) .

وهنالك رواية يقول فيها : « كان أنس بن مالك يمر بى فى طرفي النهار فأقول : لا أسمع منك حديثاً ، خدمت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٥/٧٨، ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ٤/٢٢٤ .

(٢) الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٥/٧٦ ، الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/٤ .

(٣) ابن حيان ، **مشاهير علماء الأمصار** ص١١١ .

(٤) ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ٤/٢٢٤ .

وسلم ثم جئت الى الحجاج حتى ولاك ، قال : ثم ندمت ، فصرت أروى عن رجل عنه »(1) .

وفى هذه الرواية ، ان صحت ، اعتراف صريح منه بأنه أضاع فرصة الرواية المباشرة عن هذا الصحابي الجليل . وتؤيد ذلك رواية أخرى عن تلميذه وكيع يقول فيها الأعمش : « رأيت أنس بن مالك وما منعنى أن أسمع منه الا استغنائى بأصحابى »(2) . ومن الواضح أن معظم الروايات الصحيحة تؤكد رؤية الأعمش لأنس ولكنها تنفى روايته عنه ، ويكاد يكون من الثابت ، أنه لم يرزق السماع من أنس ، وأن روايات الأعمش عن أنس كانت ارسالا أخذه عن أصحاب أنس(3) ، حتى ان علماء الحديث عدوه مُدَلِسَاً بها ، وخاصة تلك الأحاديث التىساقها

(1) الذهبي ، تاريخ الاسلام ٧٨/٥ .

(2) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٢٣/٤ ، الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٤ .

(3) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٢٢٣/٤-٢٢٥ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٠٠/٢ ، ابن الجوزى ، صفة الصفوة ، ٦٦/٣ ، الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٤ .

أبو نعيم فى « الحلية » ، فقد ذكر الذهبي أن الأعمش قال فيها : عن « فلا تحمل على الاتصال »(١) .

أما الصحابي الثاني عبد الله بن أبى أوفى فتذهب بعض الروايات الى أنه روى عنه(٢) ولكنها لا تصرح بالسماع منه ، والظاهر أنه لم يسمع منه(٣) وأن ما رواه عنه كان ارسالا أيضاً(٤) .

أما أبو بكرة الثقفي فتذهب رواية عن ابن المنادى أنه رآه وكلمه وأخذ بركابه فقال له: « يا بني ، انما أكرمت ربك عز وجل »(٥) .

ويعترض ابن حجر على هذه الرواية قائلا : « قول ابن المنادى الذى سلف أن الأعمش أخذ

---

(١) الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٧٨/٥ .
٥٤/٥ ، الخزرجي ، **خلاصة تهذيب الكمال** ١٥٥ .
(٢) الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، ٧٩ ، أبو نعيم ، **حلية الأولياء**
(٣) ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ٢٢٣/٤ .
(٤) ابن الجوزى ، **صفة الصفوة** ٦٦/٣ .
(٥) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٤/٩ .

بركاب أبى بكـرَة الثقفي غلط فاحش ، لأن الأعمش ولـد اما سـنة ٦١ أو ٥٩ على الخلف فى ذلك ، وأبو بكرة مات سـنة احـدى أو اثنتـين وخمسين ، فكيف يتهيأ أن يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين أو نحوها ؟ وكأنما كان ، والله أعلم ، أخذ بركاب ابن أبى بكرة فسقطت « ابن » وثبت الباقى ، وأنى لأتعجب من المؤلف مع حفظه ونقده كيف خفي عليه هذا »(١) .

واذا كان الخلاف يبدو ظاهراً فى سماع الأعمش من الصـحابة ، فانه لا يمس بأية حال رؤيتـه لبعضهم ، واذا كان قـد فاته أن يرزق السماع منهم فلا شك أنه قد أدرك كبار التابعين الذين يعدون شيوخه المباشرين ، كشيخ الكوفة الـكبير سعيد بن جبير نقل اليهـا علم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وقتله الحجاج سنة ٩٤هـ(٢) وكان الأعمش أسدياً بالولاء . كما أخذ الأعمش

---

(١) ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ٤/٢٢٥ .

(٢) انظر ترجمته في **طبقات ابن سعد** ٦/٢٥٦ـ٢٦٧ .

عن أبى وائل شقيق بن سلمة الأسدي (ت٨٢)(١) عالم الكوفة الجليل وكان قد سمع كبار الصحابة كعمر بن الخطاب ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الله ابن مسعود ، وخبّاب بن الأرت وأبى موسى الأشعري ، وأسامة بن زيد ، وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابن عباس وغيرهم .

ومن شيوخه أيضاً الذين روى عنهم المعرور ابن سويد الأسدي(٢) ، وكان كثير الحديث وقد روى عن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وأبى ذر .

وسمع من ابراهيم النخعي(٣) وكان من مشاهير الأئمة ، قال عنه الأعمش ما ذكرت لابراهيم حديثاً قط الا زادني فيه(٤) ، كما أخذ عن الشعبي، وزيد بن وهب، وأبى عمرو الشيباني،

---

(١) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٩٦ـ١٠٢ وابن خلكان٢/٤٧٦ .

(٢) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٣ وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/١١٨ .

(٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٣ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات ٦/٢٧١ .

وأبى صالح ذكوان ، وأبى حازم الأشجعي ، وعمارة بن عمير ، وأبى الضحى ، وهلال بن يساف ، والمنهال بن عمرو ، وتميم بن سلمة ، وغيرهم .

وقرأ القرآن على شيوخ الاقراء فى الكوفة كزر بن حبيش الأسدي (ت٨٢هـ) وعاصم بن أبي النجود (ت١٢٧هـ) ويحيى بن وثاب (ت١٠٣هـ) ومجاهد بن جبر (ت١٠٤هـ) .

وقد أتيح له أن يطلب العلم على عدد غفير من أكابر التابعين الذين أخذوا العلم عن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا مجال لاستقصاء كل أساتذته والبحث فى درجاتهم اذ ذلك يخرج عن نطاق هذا البحث . وقد زخرت المؤلفات التى ترجمت له بذكر أسمائهم ودرجاتهم .

والملاحظ أن الأعمش قد استفاد فى مراحل دراسته أولا من العلماء الذين ينتمون الى قبيلته، ففى أساتذته الذين ذكرناهم ستة من كبار

العلمـــاء ينتمون الى هذه القبيـــلة إما بالأصـــل الصريح كأبى وائل شقيق بن سلمة ، والمعرور ابن سويد، وزر بن حبيش ، أو بالولاء كسعيد ابن جبـــير ، ويحيى بـــن وثاب ، وعاصـــم بـــن أبى النجود ، ويمكن أن يضاف الى هؤلاء أيضـــاً أســـتاذه أبو صـــالح ذكوان ولم يكن أســـدياً بل مدنى ينزل فى بنى كاهل فيؤمهم(١) .

وتتســـع دائرة طلب الأعمش للعلم لتتعـــدى حـــدود القبيلة الى المدينة الـــكبيرة « الكوفة » ، وكانت تعج بالعلماء ، فيأخذ فى مسجدها الأعظم عن كثير منهم ، والدارس لتراجم العلماء الذين أخذ عنهم الأعمش يجد معظمهم قد نزل الكوفة وأقام فيها ولذلك فان رحلات الأعمش فيما يبدو لطلب العلم كانت قليلة محدودة ، فاذا استثنينا رحلاته للحج واحتمال لقـــائه لبعض العلماء فى البلاد المقدسة ، فاننا لا نكاد نجد للبلاد الأخرى ذكراً فى تاريخـــه العلمي ، ويبـــدو أنه رحل الى

---

(١) ابن سعد ، الطبقات ٢٢٦/٦ .

البصرة وفيها أخذ عن أبى العالية الرياحي من فقهـاء التـابعين الذين نزلوا هذه المدينـة(١) ، وهنالك رواية عن رؤيته للصحابي أنس بن مالك في واسـط(٢) ، غير أن المـلاحظ أن كثـيراً من تلاميذه ينتمون الى هذه المدينـة ، وربما قـدم معظمهـم عليـه فى الـكوفة . ويذكـر الخطيب البغدادي رواية تشير الى أن الأعمش قدم بغداد وفيها لقي عبد الله بن عبد الله الرازي ابن سرية علي بن أبي طالب وروى عنه(٣) ،

منزلته العلمية :

بعد أن استكمل الأعمش عدته تصدر للاقراء ونشر العـلم ، وقد أصبح من أعـلام المحدثين ، وكبـار القراء ، يقصده الطلاب من كل صوب حتى سلكه الجاحظ ضمن أربعة نفر بثوا العلم فى الدنيا ، فقال : « والذين بثوا العلم فى الدنيـا

(١) انظر ترجمته في ابن سعد ١١٢/٧ .
(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ٧٦/٥ ، الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٤/٩ .
(٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٣/٩-٤ .

أربعة ، قتادة ، والزهري ، والأعمش ، والكلبي »(1) .

وجعله ابن المديني أحد الذين انتهى اليهم علم الكوفة فى زمنه اذ قال : « انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن أبي كثير وقتادة ، وعلم الكوفة الى أبى اسحاق والأعمش ، وانتهى علم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار »(2) ، ووصفه الذهبي بمحدث الكوفة وعالمها(3) ، كما دعاه « بالامام المعلم »(4) ووصفه فى « تذكرة الحفاظ » : « بالحافظ الفقيه شيخ الاسلام »(5) .

وأكثر المصادر التى ترجمت له أشادت بمنزلته فى العلم والحديث وأثنت عليه ، فقد كان «أحد العلماء الحفاظ القراء»(6) ، كما كان « رأساً فى العلم النافع والعمل الصالح »(7) .

---

(1) الجاحظ ، **البيان والتبيين** ٢٤٢/١ .
(2) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ١٤٠/٦ .
(3) الذهبي ، **العبر** ٢٠٩/١ .
(4) الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ص٧٨ .
(5) الذهبي ، **تذكرة الحفاظ** ١٥٤/١ .
(6) الخزرجي ، **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال** ص١٥٥ .
(7) الذهبي ، **تذكرة الحفاظ** ١٥٤/١ .

وشهادات تلاميذه ومعاصريه تُزَكِيه الى أعلى الدرجات ، وترتفع به الى أسمى المنازل العالية. قال عنه صدقة بن عبد الرحمن : « ما أعلم أحداً أعلم بحديث ابن مسعود من الأعمش »(١) . وقال عنه تلميذه هشيم : « ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله من الأعمش ، ولا أجود حديثاً ، ولا أفهم ولا أسرع اجابة لما يسأل عنه »(٢) .

وقال عنه تلميذه عيسى بن يونس : « لم نر نحن ولا القرن الذين كانوا قبلنا مثل الأعمش(٣) . وفى مجال الموازنة بينه وبين معاصريه من العلماء فضّله سفيان بن عيينة بخصال فقال : « سبق الأعمش أصحابه بخصال ، كان أقرأهم لكتاب الله ، وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض »(٤) وتلك هي العلوم الثلاثة التى برز فيها الأعمش

---

(١) البخارى ، التاريخ الكبير ، ق ٢/٣٨ وقد رويت أقوال مماثلة عن القاسم بن عبد الرحمن في تاريخ بغداد ٩/١٠ .

(٢) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٦ـ٧ .

(٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٨ ، وأبو نعيم، الحلية ٥/٤٧.

(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام ٥/٧٦ .

وأصبح فيها مرجعاً لمعاصريه . وقال عنه يحيى ابن مَعِين : « كان الأعمش جليلا جداً »(١) .

وكان شعبة اذا سمع ذكر الأعمش قال : «المصحف ، المصحف»(٢) ، وذكر عمر بن الفلاس أنه وصف بذلك لصدقه(٣) ، ووصفه النسائي بالثقة الثبت(٤) .

وكان ابن عمار يقول : « ليس فى المحدثين أحد أثبت من الأعمش ، ومنصور بن المعتمر هو ثبت أيضاً ، وهو أفضل من الأعمش الا أن الأعمش أعرف منه بالمسند ، وأكثر مسنداً منه »(٥) .

وقد بلغ من عُلُوِ المنزلة أنه كان يسمى

---

(١) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/٩ .

(٢) الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٧٦/٥ .

(٣) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ١١/٩ ، والذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٧٥/٥ .

(٤) ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ٢٢٤/٤ .

(٥) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ١١/٩ وانظر ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ٢٢٣/٤ .

« سيد المحدثين » على ما ذكره تلميذه أبو بكر ابن عياش(1) .

ومع أن كثيراً من العلماء قد وثقوه الا أن بعضهم قد تكلم فيه فوصفه بالتدليس في بعض الأحاديث(2) ، كما وصف أحمد بن حنبل حديثه بأن فيه اضطراباً كثيراً(3) . وفي رواية عن جرير ابن عبد الحميد أنه سمع مغيرة يقول : « أهلك أهل الكوفة أبو اسحاق وأعيمشكم هذا » وعقب على ذلك بقوله : « كأنه عنى الرواية عمن جاء (كذا) ، والا فالأعمش عدل صادق ثبت صاحب سنة وقرآن ، يحسن الظن بمن يحدثه ويروى عنه ، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علِمَ ضعفَ ذلك الذى يدلسه ، فان هذا حرام »(4) . وقد عَقَّبَ على ذلك الذهبي بقوله : « قلت وهو يدلس ، وربما دلس عن ضعيف ولا يدرى به ، فمتى قال « حدثنا » فلا كلام ، ومتى قال : «عن»

(1) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/١١ .
(2) الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٥/٧٨ .
(3) الذهبي ، **ميزان الاعتدال** ٢/٢٢٤ .
(4) المصدر السابق والصفحة نفسها .

تطرق اليه احتمال التدليس الا فى شيوخ له أكثر عنهم كابراهيم ، وابن أبى وائل ، وأبى صالح السمان ، فان روايتــه عن هذا الصنف محمولة على الاتصال »(١) .

وبقيت بعد ذلك اشارات قليلة أخرى تضيء بعض جوانب هــذه الشخصية العظيمة منها أنه كان فصيحاً لا يلحن حرفاً(٢) .

ومنها أنه كان مُهَاباً نبيلا ، قال عنه تلميذه عيسى بن يونس ، ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش ، مع فقــره وحاجته(٣) .

وقال عنه شريك : أما لو رأيت الأعمش ومعه لحم يحمله ، وسفيان الثوري عن يمينه وشريك عن يساره وكلاهما ينازعه حمل اللحم لعلمت أن ثم نُبلا كثيراً(٤) .

---

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها .
(٢) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/٦ .
(٣) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/٨ ، وانظر ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ٤/٢٢٥ .
(٤) أبو نعيم ، **الحلية** ٥/٤٨ .

وقد روى له ابن خلكان بيتين من الشعر كتب بهما الى أحد اخوانه يُعَزّيه :

انا نُعَزّيك لا أنا على ثِقَة
مِن البَقاءِ ولكِن سُنة الدينِ

فلا المعَزى بباق بَعدَ ميتَة
ولا المعزّى، وان عاشا الى حِينِ (١)

ونجد له مشاركة فى رواية التاريخ الاسلامي، ففى تاريخ الطبري روايات تاريخية كثيرة جاءت عن طريقه، كثير منها يتعلق بالفتوح الاسلامية لفارس والمدائن(٢) . كما نجد خبراً تاريخياً عن سيرة عمر بن الخطاب(٣) وروايات عن يوم الجمل(٤) وحرب صفين(٥) ، وهذا يدل على أنه كان يشتغل برواية الأخبار التاريخية الى جانب اشتغاله بالعلوم الآنفة الذكر .

---

(١) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٤٠٣/٢ .
(٢) انظر على سبيل المثال ج٤ ص٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ .
(٣) الطبرى ، **تاريخ الرسل والملوك** ٢٢٦/٤ .
(٤) المصدر نفسه ٥٣/٤ .
(٥) المصدر نفسه ٤٠/٥ .

تلاميذه :

كان الامام الأعمش أستاذاً لجمهرة من العلماء الكبار، وقد سلكه الجاحظ كما مرّ بنا آنفاً ضمن أربعة نفر بثوا العلم فى الدنيا هم : قتادة والزهري والأعمش والكلبي(١) ، ووصفه الذهبي « بمحدث الكوفة وعالمها »(٢) ، وذكروا أن تلاميذه « خلق لا يُحصَون »(٣) .

وتكفى الاشارة فى هذا المجال الى عدد قليل من الأَئمة الكبار الذين تخرجوا على يديه ، ومن أشهرهم : حمزة بن حبيب الزيات ، امام القراء (ت ١٥٦هـ) وأحد السبعة . وسفيان الثوري (ت ١٦١هـ) وكان يسمى أمير المؤمنين فى الحديث(٤) . وكذلك سفيان بن عيينة أحد العلماء الزهاد الثقات (ت ١٩٨هـ) .

ومن تلاميذه أيضاً يحيى بن سعيد القطان ،

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ٢٤٢/١ .
(٢) الذهبي ، العبر ٢٠٩/١ .
(٣) الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ص٧٩ ، وتاريخ الاسلام ٧٥/٥ .
(٤) الزركلي ، الاعلام ١٥٨/٣ .

أحد حفاظ الحـديث والنُسّاك الكبار ، وكان يقـارن بمـالك وشـعبة(١) ، ومنهم جرير بن عبد الحميد ، ووكيع بن الجراح الرؤاسى محدث العـراق فى عصره وكان يسـميه الامام أحمـد « امام المسلمين »(٢) .

ويعد طلحـة بن مصرف (ت ١١٣ هـ) أحـد تلاميذه الكبار الذين هم أسنّ منه وأفضل، ومع ذلك فقد ختم على يديه القرآن(٣) .

ويشير صاحب « الحليـة » الى أن من تلاميذه جمـاعة من التـابعين ، منهم سليمان التيمي ، ومحمد بن جحادة ، وابان بن تغلب(٤) .

أخلاقه ومزاحه :

أُشتهر الأعمش بين معـاصريه بشخصـيته الحادة ، التى تعبـِّر عما بداخلها ببديهة سريعة ،

---

(١) المصدر نفسه ١٨/٩ .
(٢) المصدر نفسه ١٣٥/٩ .
(٣) الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٧٦/٥ وقد ذكروا لذلك سببا وهو أن طلحة كان قارىء أهل الكوفة« فلما رأى كثرة الناس عليه كره ذلك ومشى الى الأعمش فقرأ عليه فمال الناس الى الأعمش وتركوا طلحة » ، انظر ابن سعد ، **الطبقات** ٣٠٨/٦ وابن قتيبة ، **المعارف** ٥٢٩ واللفظ لابن قتيبة.
(٤) أبو نعيم ، **الحلية** ٥٤/٥ .

ومنطق لاذع ، وقد وصفه بعض مترجميه بأنه كان « عَسِراً سَيءَ الخلق »(1) ووصفه بعضهم بأنه كان « لطيف الخلق مزّاحاً »(2) ، والحقيقة ان شخصيته تجمع الصفتين الحدة والعسارة من ناحية ، والظرف والميل الى المِزاح من ناحية أخرى . وهناك جانب ساخر نتبينه عنده يتوزع بقدر مشترك بين هاتين الصفتين .

وقد لا يجد الباحث فى سيرة الأعمش تفسيراً مقنعاً لتكون هذه الشخصية الحادة العسرة الساخرة المازحة التى تكاد لا ترضى عن شيء ، وانما تسخر من كل شيء حتى من نفسها . ولكن الدارس لبيئة الكوفة المعارضة المصارعة ، وللظروف التى مرت بها حياة الأعمش قد يصل الى بعض الدوافع النفسية الخفية التى كان لها أثر كبير فى تكون شخصيته .

ان الذكاء الفطري الذى وهبه الله له ، جعله

---

(1) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ٤/١٢٣ .
(2) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٢/٤٠٢ .

يفتح عينيه مبكراً على مآس كثيرة فى مجتمعه ، بعضها عاشه الأعمش شخصياً وبعضها راقبه فى محيطه عن كثب ، فقد جرّب حياة الرق والعبودية وما يتبعها من ذل واهانة وانكسار ، حتى اذا ما ظفر بحريته وانصرف لطلب العلم ، كانت الكوفة حوله تغلى بالمبادىء السياسية والعصبيات القبلية ، وكوارث الثورات والتمرد . وكان وهو الرجل المسالم الذى نذر حياته لطلب العلم ، يأبى الدخول فى متاهات الكوفة السياسية ، ولكنه يراقب كل ذلك ويتفاعل معه تفاعلا صامتاً . ويرفض أكثره رفضاً مطلقا . وكانت أقواله ونوادره ومواقفه من مجتمعه تمثل نوعاً من « الرفض » السلمي لكل ما كان دائراً فى ذلك المجتمع المعقد . ومما لا شك فيه أن الأعمش بمثالياته التى استقاها من مداومة دراسته القرآن الكريم والحديث الشريف قد وصل الى « قناعات » خاصة به ترفض كثيراً مما يدور حوله على الصعيدين السياسي والاجتماعي . فعلى الرغم من أنه كان معتزلا الاتصال بحكام

عصره وولاتهم ، الا أنه لم يكن يرى التمرد عليهم ، أو الانضمام الى أعدائهم وكانوا يملأون الكوفة . وتحدثنا احدى الروايات عنه انه قال : « قال لى خيثمة(١) تذهب أنت وابراهيم(٢) فتجلسون فى المسجد الأعظم ، فيجلس اليكم العريف والشرطي ، فذكرته لابراهيم فقال : نجلس فى المسجد فيجلس الينا العريف والشرطي، أحب من أن نعتزل فيرمينا الناس برأي يهوى »(٣) ، فهما اذن لا يخفيان شيئاً ، ولا داعي لأن يعتزلا الناس طالما أنهما لم يكونا من المناوئين . ثم ها نحن نراه فى ثورة زيد بن علي يقال له : لو خرجت ؟ فيرد : « ويلكم ، ما أعرف أحداً أجعله عرضى دونه ، فكيف أجعل دينى دونه ؟ »(٤) .

---

(١) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن ابي سبرة ، من كبار محدثي الكوفة ، أدرك ١٣ رجلا من أصحاب النبي وهو أستاذ الأعمش ، انظر في ترجمته **طبقات ابن سعد** ٦/٢٨٦ .

(٢) هو ابراهيم النخعي أحد كبار محدثي الكوفة ت١٠٦هـ انظر ترجمته في **طبقات ابن سعد** ٦/٢٧٠ .

(٣) ابن سعد ، **الطبقات** ٦/٢٧٣ .

(٤) أبو نعيم ، **حلية الأولياء** ٥/٥٠ .

وكأنما توصل الأعمش الى رأي اقتنع به هو أن فساد الحكم مرتبط بفساد الناس ، فاذا كانت القاعدة فاسدة فلا سبيل لاصلاح القمة . واذا كان لا بد من اصلاح فليكن بدءاً بهذه القاعدة .. نرى ذلك فى هذا القول الذى يرويه عنه منصور ابن أبى الأسود قال : سألت الأعمش عن قوله تعالى : « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » ما سمعتهم يقولون فيه ، قال سمعتهم يقولون : « اذا فسد الناس أُمِرّ عليهم شرارهم » .

وكأنما اختار الأعمش طريقاً آخر فى الاصلاح هو المشاركة فى اصلاح القاعدة عن طريق نشر العلم وتبصير الناس بقواعد الدين الحنيف ، واقرائهم القرآن وبث الحديث الشريف بينهم .

وعلى الرغم من أنه قد تعرض الى استفزازات كثيرة من قبل السلطة الا أنه لم يستجب لذلك سواء كان ذلك أيام الأمويين أو أيام العباسيين . ففى خلافه هشام بن عبد الملك يبعث اليه الخليفة

قائلا : « اكتب لى مناقب عثمان ، ومساوىء علي » فيأخذ الأعمش القرطاس ويدخله في فم شاة عنده تلوكه ويقول للرسول : قل له هذا جوابك ، فيقول له الرسول : انه قد آلى أن يقتلنى ان لم آته بجوابك ، ويتحمل عليه اخوانه قائلين : يا أبا محمد افتده من القتل ، فلما ألحّوا عليه كتب له :

« أما بعد ، يا أمير المؤمنين ، فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفعتك ، ولو كانت لعلي رضي الله عنه مساوىء أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك ، والسلام »(١) .

ويمر أبو جعفر المنصور بالكوفة فيبعث فى طلبه فيخرج اليه ، فيقول له : يا أبا محمد ألَكَ حاجة؟ فيرد عليه: « أما أنا فليس لى اليك حاجة ، وقد ترى ما الناس فيه من هذه الحال ، فاتق الله فيهم »(٢) .

---

(١) وفيات الأعيان ٢/٤٠٣ ، وانظر شذرات الذهب ١/٢٢١ .
(٢) اليزيدى ، الامالي ٨٩ .

وفى سنة ١٤٥هـ يخرج محمد بن عبد الله بن حسن على المنصور بالمدينة ، فيكتب أبو جعفر خطاباً الى الأعمش على لسان محمد يدعوه الى نصرته ، فيقرؤه الأعمش ويرد على الفور ساخراً : « قد خبرناكم يا بني هاشم ، فاذا أنتم تحبون الثريد » . ويرجع الرسول الى أبى جعفر فيخبره بقوله فيقول : « أشهد أن هذا كلام الأعمش »(١) .

فاذا أضفنا الى ذلك الوضع السياسي تلك التناقضات الاجتماعية الكثيرة التى عاش فيها الأعمش وأثرّت على حياته سلباً وايجاباً ، والتى كانت تثير مشاعره أدركنا أن تلك الضغوط النفسية كانت من الأسباب المباشرة لتلك الحالة من الضيق والتبرم التى سيطرت عليه طوال حياته(٢) والتى نفّس عنها بنوادره الفكهةوكلامه الساخر ومواقفه الصريحة التى تمتاز بالعسارة تارة وبالظرف أحياناً مع من يتعامل معهم .

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٥٧٧/٧ .
(٢) قال في جمع الجواهر ص٣٦٠ « وكان سليمان الأعمش من الضجر بحيث اشتهر وانتشر » .

وقد انصبت سخريته على تلك الأصناف من النماذج البشرية التى لا يطيقها ، والتى تصيبه حسب قوله بما يسميه « حُمَى الرّوحِ » وكان يستعين على بعض هؤلاء بالكلام اللاذع وعلى بعضهم الآخر بالمزاح الساخر .

موضوعات نوادره :

ان أكثر المناحي التى تستمد منها نوادر الأعمش هي تلك المتعلقة بحلقات التدريس .. فله مع تلاميذه مواقف كثيرة ، فهم يطالبونه بالتحديث فى أوقات لا يراها ملائمة له ، كما يضايقونه بكثرة الأسئلة والمطالبة بالاعادة والتكرار ، وهو يأبى ذلك عليهم ، ويسيء اليهم ولكنهم كانوا يتحملونه لما عنده من فضل العلم والحكمة ، قال الجاحظ : « وكان الأعمش سيء الخلق غلقاً ، وكان أصحاب الحديث يضجّرونه ، ويسومونه نشر ما يحب طيه عنهم ، وتكرار ما يحدثهم به ، ويتنعتونه ، فيحلف لا يحدثهم

الشهر ، والأكثر والأقل »(١) ، ويقول صاحب « معرفة القراء الكبار : وللأعمش مُلح ونوادر واساءة أخلاق على المُحَدِّثِين وهم مع ذلك يحتملون أخلاقه »(٢) .

غير أن هذا العالم الكبير لم يكن يحتمل أن يصمت عن التحديث شهراً كاملا ، فكان من نوادره أنه اذا قاطع تلاميذه ولم يجد أحداً يحدثه ، أقبل على عنز (أو شاة) له فجعل يحدثها حتى ضرب بها المثل فقيل : كعنز الأعمش ، لمن يُنَزَّل منزلة لا يستحقها(٣) . وكان بعض أصحاب الحديث يقول : « ليت أنى كنت شاة الأعمش »(٤) .

وكثيراً ما كان يخرج على تلاميذه متضايقاً متأففاً ، أتى اليه أصحاب الحديث يوماً فخرج

(١) الجاحظ ، **رسائل الجاحظ** (كتمان السر وحفظ اللسان) ص١٤٥.

(٢) الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ، ص٧٩ .

(٣) الثعالبي ، **ثمار القلوب** ص١٧١ وقال يضرب بها المثل فيمن يجالس من لا يفهم وينزل منزلة لا يستحقها .

(٤) الجاحظ ، المصدر السابق ، الموضع نفسه .

اليهم وقال مازحاً : « لولا أن فى منزلى من هو أبغض اليّ منكم ما خرجت اليكم »(1) .

وتشير بعض أخباره الى أن تلاميذه كانوا يجبرونه فى بعض الأحيان ، على أن يعلمهم ويكتبوا عنه نظراً لضنه الشديد بما لديه . حتى كانوا يفتعلون له بعض المواقف المحرجة ، فمن ذلك ما يرويه عيسى بن يونس أحد تلاميذه قائلا : خرجنا فى جنازة ورجل يقود الأعمش ، فلما رجعنا عدل به ، فلما أصحر به ، قال : أتدرى أين أنت ؟ فى جبانة كذا وكذا ، ولا أردك حتى تملأ الواحى حديثاً . قال : اكتب ، فلما ملأ الألواح رده ، فلما دخل الكوفة ، دفع ألواحه لانسان ، فلما انتهى الأعمش الى بابه تعلق به ، وقال : خذوا الألواح من الفاسق ، فقال : يا أبا محمد قد فات ، فلما أيس منه ، قال : كل ما حدثتك به كذب . قال : أنت أعلم بالله من أن تكذب »(2) .

(1) الذهبي ، تاريخ الاسلام ٧٦/٥ .
(2) المصدر نفسه ٧٧/٥ .

ويصوِّر هذه المعاناة التي يجدها منه الطلاب، أحد تلاميذه رقبة بن مصقلة ، فيخاطبه قائلا : « انا والله لنأتيك فما تنفعنا ، ونتخلف منك فما تضرنا ، وان الوقوف اليك لذل ، وان تركك لحسرة، تسأل الحكمة ، فكأنما تسعط الخردل . وما أشبهك الا بالصماخيقون ، فانه كريه الشَربَة ، نافع للمعدة »(١) .

ولعل التفسير القريب لما نلحظه على الأعمش من البخل الشديد بعلمه أنه قد عانى كثيراً فى سبيل طلب هذا العلم فلم تكن السبيل اليه ميسرة مُسَهَلة كما هي بالنسبة لغيره. فقد بذل في سبيله الكثير من عمره ووقته وراحته ، وقاسى الحرمان والفاقة فى سبيله . سئل مرة ، ما لنا نرى حديثك منقى؟ فقال : «لما فاتنى من العصائد بالغدوات» . ولذلك لم يكن يرى أن يبتذل علمه لأول طالب يجود به على أول سائل .

---

(١) ابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ٦/٤٣٤ وواضح أن آخر هذا الكلام يناقض أوله ، فقوله : نافع للمعدة يناقض قوله : ما تنفعنا ، فتأمل .

وكان يضن بالحديث غالباً على العامة الذين لا يراهم أهلا له ، ويرى فى ذلك ابتذالا له ، ويرى أن من واجب العالم أن لا يبتذل علمه لأن فى ذلك اساءة الى هذا العلم . لقد امتنع مرة عن تحديث بعض السواد الذين اجتمعوا اليه ، فقيل له يا أبا محمد لو حدثتهم ؟ فقال : « من يُعَلِّقُ الدُرّ على الخنازير ؟ » قال السمهودي مُعَلِّقاً على ذلك فى « جواهر العقدين » : « فيه الاشارة الى أن الحكمة لا توضع فى غير أهلها »(١) .

ولم يكن ضنه بذلك موجهاً الى العامة وحسب وانما كان لا يبتذل هذا العلم حتى عند ولاة عصره ممن لا يراهم أهلا له ، أو يرى فى التعامل معهم انتقاصاً لكرامته وهو الحافظ المحدث . بعث اليه عيسى بن موسى الهاشمي أمير الكوفة بألف درهم وصحيفة ليكتب فيها حديثاً ، فكتب له البسملة وسورة الاخلاص ، ووجه بها اليه . فبعث اليه الأمير قائلا : يا ابن الفاعلة ، أظننت

(١) الكتاني ، **التراتيب الادارية** ، ٢/٢١ .

أنى لا أحسن كتاب الله ، فرد عليه : أفظننت أنى أبيع الحديث ؟ »(١) .

والمجال الثانى الذي تدور حوله نوادره هو المجتمع بطبقاته المختلفة ، وأعرافه وعاداته ، والنماذج البشرية التى يزخر بها . وهو بهذه النوادر شاهِد عصره كأنما يسجل باللمحة العابرة صوراً شتى لمجتمعه . ويبدو الأعمش فى هذه النوادر ساخراً ، ولعل من أكثر نوادره فكاهة ومرحاً تلك التى تتعلق بالثقلاء كنماذج بشرية مبثوثة فى المجتمع . وكان يروى قول جالينوس : « لكل شيء حُمَى ، وحُمَى الرُّوح ، النظر الى الثُقلاء(٢) » . ويروى عنه أنه « كان اذا رأى ثقيلا شرب الماء ، وقال : النظر الى وجه الثقيل حُمَى نافضة ، والحُمَى مِن فِيحِ جهنم ، فأبرِدها بالماء »(٣) .

---

(١) أبو نعيم ، الحلية ٥/٤٩ ، والذهبي ، تاريخ الاسلام ٥/٧٧ وفيه « عيسى بن يونس الهاشمي » وهو خطأ .

(٢) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ، ص٢٨ .

(٣) العبودى ، الثقلاء ، ص٤٠ .

ودخل عليه رجل يعوده فى مرضه فقال له : ما أشد ما مرّ بك في علتك هذه ؟

قال : دخولك ...

ويروى عنه شريك أنه قال : « اذا كان عن يسارك ثقيل وأنت فى الصلاة فتسليمة من اليمين تُجزِئُك » .

وسيجد القارىء أن نوادره فى الثقلاء قد تتعلق بأشخاص معروفين كنادرته حول أبى حنيفة(١) ونادرته حول ابن ادريس(٢) وبعضها تتعلق بجنس الثقلاء أو بأشخاص مجهولين يردون عليه .

وفى نوادره الأخرى نجد احتكاكاً بفئات المجتمع المختلفة فهناك بعض نوادره مع خلفاء عصره وولاتهم ويمكن أن نسميها بالنوادر السياسية تجوزاً فهو فى هذه النوادر يمتنع على هؤلاء الحكام ولكنه لا يصادمهم الا قليلا .

---

(١) النادرة رقم ٤٥ .
(٢) النادرة رقم ٥٤ .

وهنالك نوادر تتعلق بزوجته وأسرته(١) ، وكثرة من النوادر حول أصدقائه وزملائه وجيرانه وما يجده منهم أو يجدونه منه . ومن أطرفها قصته مع ابراهيم النخعي .. فقد لقي الأعمش ابراهيم النخعي (وكان أعور) في طريق فانصرف معه ، فقال له يا ابراهيم : « ان الناس اذا رأونا قالوا : أعمش وأعور ، قال : وما عليك أن يأثموا ونؤجر»، قال: «وما عليك أن يسلموا ونسلم »(٢) .

ومن نوادره الطريفة تلك التى حدثت مع أحد الحجامين الحلاّقين ، وكان الأعمش أهمل قص شعره بسبب كثرة كلامهم وفضولهم ، وهو أمر أشتهر عن هذه الفئة من الناس الى الوقت الحاضر ، قال ابن ادريس أحد تلاميذه : قلت للأعمش : يا أبا محمد ما يمنعك من أخذ شعرك ؟ قال : كثرة فضول الحجامين ، قلت : فاني أجيئك

(١) انظر النوادر : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢١ .

(٢) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ٥٦/٤ (انظر بقية المصادر في تخريج النادرة رقم ١٥) .

بحجّام لا يكلمك حتى تفرغ ، قال : فأتيت جنيداً الحجام ـ وكان محدثاً ـ فأوصيته فقال : نعم ، فلما أخذ نصف شعره ، قال : يا أبا محمد كيف حديث حبيب ابن ثابت فى المستحاضة ؟قال: فصاح الأعمش صيحة وقام يعدو ، وبقي نصف شعره أياماً غير مجزوز .

أما مع « الجمالين » فله قول مشهور أصبح مثلا وأوشك أن يكون حديثاً هو قوله : «من تمام الحج ضرب الجَمّال(١) ، وكأنما يدل بذلك على أخلاق هذه الفئة من الناس التى لم تكن تعطي الحق الا بالقوة والقسوة ، وهو أمر ملاحظ فى بعض أفرادها حتى بعد أن تحول الجمل الى سيارة !.

وله مع الحائك نادرة لطيفة فقد سأله داود ابن عمر الحائك : ما تقول فى الصلاة خلف الحائك ؟ قال : لا بأس بها على غير وضوء !! قال

---

(١) انظر تخريجه في رقم ٨٥ وهو مذكور في بعض كتب الموضوعات والأحاديث الدائرة على الألسنة .

له : ما تقول فى شهادة الحائك ؟ قال : تقبل مع عدلين !. وهي نادرة على مرحها وطرافتها تعكس احتقار المجتمع في ذلك الوقت لبعض الصِناعَات والحرف .

وكان أبو محمد ، لزهده وورعه ، يكره المظاهر الخادعة ، ويمقت ما تواضع عليه الناس من الاحتفاء بالمظهر دون الجوهر . وله فى ذلك مواقف ونوادر ، فمن ذلك أنه دعي الى عُرس فنشر فروته ثم جاء ، فرده الحاجب ، فرجع ، فلبس قميصاً وازاراً وجاء ، فلما رآه الحاجب أذن له فدخل ، وجاءوا بالمائدة ، فبسط كمه على المائدة وقال : كل ، فانما أنت دعيت ليس أنا ، وقام ولم يأكل .

ومع ذلك لم يكن يلقى لذلك بالا بل كان يرى أن الأمور بيد الله ، وأن ما كتب له سوف يأتيه سواء لبس الجديد أو الخلق . قال مرة : « استعان بى مالك بن الحارث في حاجة ، فجئت في قِبَاء مُخَرَّق ، فقال : لو لبست ثوباً غيره ، فقلت :

امش فانما حاجتك بيد الله ، قال : « فجعل يقول فى المسجد ، ما صرت مع سليمان الا غلاماً[1] .

ومن مظاهر استخفافه بما جرى عليه الناس من عادات أنه كان يلبس القميص مقلوباً فيجعل الناعم منه مقابل جلده ويقول : « الناس مجانين يلبسون الخشن مقابل جلودهم »[2] .

والى جانب ذلك نرى للأعمش مواقف مزاح كثيرة ، ومداعبات بريئة مع أصحابه وغيرهم . قال مرة لجليس له :

« أما تشتهى بنانى[3] زرق العيون ، نقية البطون ، سود الظهور ، وأرغفة حارة لينة وخلا حاذقاً » . قال : بلى ، قال : فانهض بنا . قال الرجل : فنهضت معه ودخل منزله ، قال : فأومأ الي أن خذ تلك السلة ، قال فكشفها ، فاذا برغيفين يابسين ، وسكرجة كامخ[4] شبث ،

(١) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص٣٠ .
(٢) أبو نعيم : الحلية ٤٩/٥ .
(٣) المصدر نفسه ٥١/٥ .
(٤) البناني : ضرب من السمك .

قال : فجعل يأكل ، قال : فقال لى : تعال كل ، فقلت : وأين السمك ؟ قال : ما عنـدى سمك ، انما قلت لك تشتهي ؟ »(١) .

والأعمش الى جـانب أنـه صـاحب نـوادر وطرائف هو أيضاً راوية لبعض النوادر والملح ، وقد مرت بنا روايته لتلك النـادرة مع ابراهيم النخعي .

أنماط نوادره :

تأتي نوادر الأعمش من الناحية الشكلية على عدة ضروب ، وأهم ما يميزها ما يأتي :

١ ـ الحـوار :

وهو ملاحظ فى النـوادر التى تحكى مواقف معينـة بين الأعمش ومخاطبه ، ويكون الحـوار فيها قصيراً غالباً . وبعض هذه النوادر يشـبه مشهداً تمثيلياً سريعاً ينتهى بالسخرية والضحك ،

(١) الجاحظ ، الحيوان٣/١٨ وابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٨ .

ومن أمثلة ذلك أنه دخل البصرة فنظر الى قاص يقص فى المسجد فقال القاص : « حدثنا الأعمش عن أبى اسحاق عن أبى وائل فتوسط الأعمش الحلقة وجعل ينتف شعر ابطه . فقال له القاص: يا شيخ ألا تستحى ؟ نحن فى علم وأنت تفعل مثل هذا . فقال الأعمش : الذى أنا فيه خير من الذى أنت فيه . فقال : كيف ؟ قال : لأنى فى سُنَّة وأنت فى كذب . أنا الأعمش وما حدثتك مما تقول شيئاً(١) .

٢ ـ الجواب المسكت :

وهذه غالباً ما تكون جملا قصيرة يرد بها الأعمش على سؤال يكون رده عبارة عن تعليق خاطف .

قابله رجل حاسر فى الحمام فقال له : متى ذهب بصرك ؟ فرد عليه فوراً : مذ بدت عورتك »(٢) .

---

(١) النادرة رقم ٥٦ .

(٢) النادرة رقم ٣٧ .

٣ ـ الحـركة :

وهي من السـمات الأساسـية فى كثـير مـن نوادره ، وهنا يشترك القول والفعل حتى لتشبه فى بعض الأحيان بعض الرسوم (الكاريكاتورية) فى المبالغة وتجسيم الحدث بل ان الاشارة والحركة تمثل جانبـاً مهماً من جـوانب المرح والسخرية عنده . فمن ذلك ما يروى عنه من أن رجلا سأله كيف بت يا أبا محمد ؟ فرد عليه ، فقال له آخر كيف بت ؟ فأخرج مضربته ووضع رأسه عليهـا وقال : « كذا بت »(١) .

وفى بعض الأحيـان يكتفى الأعمش بالحـركة دون الكلام ، كما نجده فى هذه النادرة : « أتت عليه ليلة الشك فكثر الناس يسألونه عن الصوم، فضجـر ثم بعث الى بيتـه في رُمَـانة ، فشـقها ووضعها بين يديه ، فكان اذا نظر الى رجل قـد أقبل يريد أن يسأله ، تناول حبة فأكلها ، فكفى الرجل السؤال ونفسه الرد »(٢) .

---

(١) النادرة رقم ١٧ .
(٢) النادرة رقم ١٤ .

٤ ـ الأحكام المقررة :

تتخذ بعض أقواله ونوادره شكل الحكم الفقهي ، أو الفتوى ، وفى هذه الحالة تتسم النادرة بالوقار الشكلي ولكنها تنطوى على الكثير من فنون الفكاهة والسخرية كقوله : « اذا كنت فى المسجد وكان على يسارك ثقيل فتسليمة من اليمين تجزئك »(١) أو قوله : « من تمام الحج ضرب الجَمَّال »(٢) .

---

(١) النادرة رقم ٣٩ .

(٢) النادرة رقم ٨٤ .



أخبـاره ونـوادره

الأعـمش والمجتمع

(١)

قال محمد بن حميد ، حدثنا جـرير ، قال : جئنا الأعمش يوماً ، فوجدناه قاعداً فى ناحية ، فجلسنا فى ناحية أخرى ، وفى الموضع خليج من ماء المطر ، فجاء الأعمش رجل عليه سواد ، فلما بصر بالأعمش وعليه فـروة حقيرة ، قال : قم فَعَبِّرنِي هذا الخليج، وجذب يده وأقامه، وركبه، وقال : (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين(١)) ، فمضى به الأعمش ، حتى توسط به الخليج فرمى به ، وقال : (وقل ربِّ أنزلني منزلا مباركاً ، وأنت خير المنزلين(٢)) ، ثم خرج وترك الأسود يتخبط فى الماء(٣) .

---

(١) الزخرف : ١٣ .
(٢) المؤمنون : ٢٩ .
(٣) أبو نعيم ، **الحلية** ٥/٥٣ برواية الأعمش نفسه ، ابن الجوزى ، **أخبار الظراف والمتماجنين** ص٢٧ وما بعدها ، ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٢/٤٠١ وما بعدها واللفظ له .

(٢)

قال سعيد الوراق : كان للأعمش جار كان لا يزال يعرض عليه المنزل ، يقول : لو دخلت فأكلت كسرة وملحاً ، فيأبى عليه الأعمش ، فعرض عليه ذات يوم فوافق جوع الأعمش ، فقال : مُرَّ بنا ، فدخل منزله ، فقرب اليه كسرة وملحاً ، اذ سأل سائل ، فقال له رَبُّ المنزل : بورك فيك ، فأعاد عليه المسألة ، فقال : بورك فيك ، فلما سأل الثالثة ، قال له : اذهب والا والله خرجت اليك بالعصا ، قال : فناداه الأعمش : اذهب ويحك ، فوالله ما رأيت أحداً أصدق مواعيد منه ، هو منذ سنة يعدنى على كسرة وملح ، ولا والله ما زادنى عليهما(١) .

(٣)

قال عيسى بن يونس : أتى الأعمش أضياف فأخرج اليهم رغيفين فأكلوهما ، فدخل فأخرج

(١) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٨ . وقد رويت هذه النادرة أيضاً عن ابن المقفع وشيخ من البخلاء في العقد الفريد ٦/٤٣٧ . وهي بكلام الأعمش أشبه .

لهم نصف حَبل من قَت فوضعه على الخوان وقال: « أكلتم قوتنا فهذا قوت شاتى فكلوه »(١) .

(٤)

قال الأعمش لجليس له : أما تشتهي بناني(٢) ، زرق العيون ، نقية البطون ، سود الظهور ، وأرغفة حارة لينة ، وخلا حاذقاً ؟

ــ قال : بلى .

ــ قال : فانهض بنا .

ــ قال الرجل : فنهضت معه ، ودخل منزله ، وقال : فأومأ الي أن خذ تلك السلة ، قال : فكشفها ، فاذا برغيفين يابسين ، وسُكُرّجةِ كامخ شِبَث(٣) ، قال : فجعل يأكل . فقال لى : تعال ، كل ، فقلت وأين السمك ؟ قال : ما عندى (سمك) انما قلت لك : تشتهي ؟!(٤) .

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ٧٦/٥ .
(٢) البناني : جمع بني ، ضرب من السمك .
(٣) السكرجة فارسية معربة ، ترجمتها : مقرّب الخل . انظر الجواليقى المعرب من الكلام الأعجمي ، ص ٢٧ ، والكامخ من مشهيات الطعام . والشبث من انواع البقول .
(٤) الجاحظ ، الحيوان ١٨/٣ ، وانظر ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٨ .

(٥)

عن ابن البواب مولى المنصـور ، قال : كتب أبو جعفر الى الأعمش كتاباً على لسان محمد(١) يدعـوه الى نصرته ، فلما قـرأه ، قال : « قـد خـبرناكم يا بنى هاشـم ، فاذا أنتـم تحبـون الثريد » . فلما رجع الرسـول الى أبى جعفـر فأخبره قال : أشهد أن هذا كلام الأعمش(٢) .

(٦)

طلبت بنت الأعمش مـن الأعمش حاجـــة فحجبهـا بالرد ، فقـالت : والله ما أعجب منك ، ولكنى أعجب من قوم زوجوك(٣) .

(٧)

قال سليمان الأعمش لابنـه : اذهب فاشـتر لنا حبلا يكون طوله ثلاثين ذراعاً ، فقال : يا أبه فى عرض كم ؟

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن حسن ، خرج على المنصور بالمدينـة سنة ١٤٥ هـ .
(٢) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ٧/٥٧٧ .
(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٦/٤٣٣ .

قال : فى عرض مصيبتى فيك(١) .

(٨)

قال رقبة بن مصقلة : سفه علينا الأعمش يوماً ، فقالت امرأته من وراء الستر ، احملوا عنه ، فوالله ما يمنعه من الحج منذ ثلاثين سنة الا مخافة أن يلطم كَرِيَّه أو يشتم رفيقه(٢) .

(٩)

جرى بينه وبين زوجته كلام ، وكان يأتيه رجل يقال له : أبو ليلى ، مكفوف فصيح ، يتكلم بالاعراب يتطلب الحديث منه ، فقال : يا أبا ليلى، امرأتى نشزت علي ، وأنا أحب أن تدخل عليها فتخبرها مكانى من الناس وموضعى عندهم ، فدخل عليها ، وكانت من أجمل أهل الكوفة ، فقال : يا هنتاه ، ان الله قد أحسن قَسمَكِ ، هذا شيخنا ، وسيدنا ، وعنه نأخذ أصل ديننا ، وحلالنا وحرامنا ، فلا يغرنك عموشة عينيه ،

(١) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ٦١ .
(٢) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٤٣٣/٦ .

ولا حموشة ساقيه ، فغضب الأعمش وقال : يا أعمى ، يا خبيث أعمى الله قلبك كما أعمى عينيك ، قد أخبرتها بعيوبى كلها ، اخرج من بيتى(١) .

(١٠)

وكيع قال : راح الأعمش الى الجمعة ، وقد قلب فروة جلدها على جلده ، وصوفها الى خارج ، وعلى كتفيه منديل الخوان مكان الرداء(٢) .

(١١)

قال صفي بن غياث : رأيت الأعمش خارجاً الى العيد على حمار مقطوع الذنب قد سدل رجليه من جانب(٣) .

(١٢)

قال رجل من تلاميذ الأعمش : صنعت للأعمش

---

(١) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٢/٤٠١ ، ابن العماد ، **شذرات الذهب** ١/٢٢١ .
(٢) ابن قتيبة ، **عيون الأخبار** ١/٣٠١ ، وابن قتيبة ، **المعارف** ص ٤٩٠ ، والخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/٦ .
(٣) ابن قتيبة ، **عيون الأخبار** ١/٢٦٧ .

طعاماً ثم دعوته فمضى معى وأنا أقوده حتى سقطت رجله فى حفرة يعملها الصبيان للكرة ، فقال : ما هذا ؟ قلت : حفرة يعملها الصبيان للكرة ، قال : لا ، ولكنك حفرتها لقطع رجلى فيها . والله لا أكلت عندك يومى هذا طعاماً . قال : فحملت الطعام اليه ثم صنعت بعد ذلك طعاماً ودعوته اليه ، فقال : ادخل بنا الحمام قبل ذلك ، فأدخلته الحمام ، فلما جئت أن أصب الماء الحار على رأسه ، قال : ما دعاك الى هذا ؟ أردت أن تسلخ قفاي ، والله لا أكلت عندك يومى هذا طعاماً ، فحملت الطعام اليه(١) .

(١٣)

قال ابن نمير : جاء رجل الى الأعمش فقال : كلم لى فلاناً ، لرجل كان يشرب الخمر ، قال والله ما كلمته قط ، قال : انه قد أخذنى فى الخراج ، فأرجو ان كلمته أن يقبل ، قال : فجاءه ، وكان بين أيديهم خمر يشربونه ، قال : فقال الرجل :

---

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٦/٤٣٤ .

لا سقينه خمراً قبل أن يخرج . قال : فرفعوه ، فدخل الأعمش ، فكلمه فقال : نعم ، فدعا بالصحيفة فمحا ما كان عليه ، وقال : تغد يا أبا محمد ، قال : فتغدى فقال : اسقونى ماء ، فقال الرجل : هات نبيذاً يا غلام ، قال : لا ، اسقونى ماء ، ثم قال : اسقونى ماء ، فقال الرجل : هات نبيذاً يا غلام ، فقال : لا ، اسقونى ماء ، فقال الرجل : أليس قال : اذا دخلت على أخيك فكل من طعامه ، واشرب من شرابه ، فقال الأعمش : لست أنت من أولئك !. فخرج الأعمش ، ولم يشرب الماء(١) .

(١٤)

أتت ليلة الشك من رمضان ، فكثر الناس على الأعمش يسألونه عن الصوم ، فضجر ، ثم بعث الى بيته فى رمانة فشقها ، ووضعها بين يديه ، فكان اذا نظر الى رجل قد أقبل يريد أن يسأله

---

(١) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥/٤٨ .

تناول حبة فأكلها ، فكفى الرجل السؤال ونفسه الرد[1] .

(١٥)

كان ابراهيم النخعي فى طريق ، فلقيه الأعمش فانصرف معه فقال له : يا ابراهيم ، ان الناس اذا رأونا قالوا : أعمش وأعور . قال : (و) ما عليك أن يأثموا ونؤجر ، قال : وما عليك أن يسلموا ونسلم[2] .

(١٦)

مرض الأعمش فأبرمه الناس بالسؤال عن حاله ، فكتب قصته فى كتاب وجعله عند رأسه ، فاذا سأله أحد قال : عندك القصة فى الكتاب فاقرأها[3] .

---

(١) ابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ٦/٤٣٢ .

(٢) ابن قتيبة ، **عيون الاخبار** ٤/٥٦ ، وابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ٢/٢٣٧ ، وابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٢/٤٠١ باختلاف يسير .

(٣) ابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ٢/٤٥٠ .

(١٧)

سَلَّمَ عليه رجل من أصحابه ، وقد وجد علة ، فقال : كيف بت يا أبا محمد ؟ فـرد عليـه ، ثم قال له الآخر : كيف بت ؟ فأخرج مضربته فوضع رأسه عليها وقال : كذا بت(١) .

(١٨)

قال اسـحاق الأزرق ، قال رجـل للأعمش : كيف بت البـارحة ؟ قال : فدخـل وجاء بحصير ووسادة ثم استلقى ، وقال : كذا(٢) .

(١٩)

قال له داود بن عمر الحـائك : ما تقـول فى الصلاة خلف الحائك ؟

فقال : لا بأس بها على غير وضوء .

فقال : ما تقول فى شهادة الحائك ؟

فقال : تقبل مع عدلين(٣) .

---

(١) الحصرى ، **جمع الجواهر في الملح والنوادر** ص ٣٦٠ ، وانظر
(٢) ابن الجوزى ، **أخبار الظراف والمتماجنين** ص ٢٨ .
ابن الجوزى ، **أخبار الظراف والمتماجنين** ص ٢٨ .
(٣) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٢/٤٠٢ ، الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٥/٧٦ .

(٢٠)

قال ابن ادريس : قلت للأعمش : يا أبا محمد ما يمنعك من أخذ شعرك ؟

قال : كثرة فضول الحجامين .

قلت : فانى أجيئك بحجّام لا يكلمك حتى يفرغ .

قال : فأتيت جنيداً الحجام ـ وكان محدثاً ـ فأوصيته فقال : نعم ، فلما أخذ نصف شعره ، قال : يا أبا محمد كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة ؟. قال : فصاح الأعمش صيحة ، وقام يعدو ، وبقي نصف شعره أياماً غير مجزوز(١) .

(٢١)

جاء رجل يطلبه في منزله ، ووصل وقد خرج مع امرأته الى المسجد فوجدهما فى الطريق ، فقال : أيكما الأعمش ؟

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٧٦/٥ ، وبصيغة أخرى في **العقد الفريد** ٤٣٤/٦ .

فقال الأعمش : هذه ، وأشار الى المرأة(۱) .

(٢٢)

اغتاب الأعمش رجلا من أصحابه ، فطلع الرجل على هيئة ذلك ، فقال له رجل من أصحابه : قل له ما قلته حتى لا يكون غيبة ، فقال له : قل له أنت حتى لا تكون نميمة(٢) .

(٢٣)

جاء شبيب بن شيبة وأصحاب له الى الأعمش فنادوه على بابه : يا سليمان اخرج الينا ، فقال الأعمش من داخل : من أنتم ؟ قالوا : نحن الذين ينادونك من وراء الحجرات . فقال الأعمش من داخل : أكثرهم لا يعقلون(٣) .

(٢٤)

خرج الأعمش ذات يوم من منزله بسحر فمر

---

(١) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٤٠١/٢ .

(٢) المرتضى ، **الأمالي** ٢٩١/١ ، ابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ٤٣٧/٦ .

عن رقبة بن مصقلة ورجل معه ، ورقبة من تلاميذ الأعمش ولا يبعد أن يكون راويا لها .

(٣) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥٤/٥ .

بمسجد بنى أسد وقد أقام المؤذن الصلاة ، فدخل يصلى ، فافتتح أمامهم البقرة فى الركعة الأولى ، ثم قرأ فى الثانيــة آل عمران . فلما انصرف قال له الأعمش : أما تتقى الله ، أما سمعت رسول الله صلى الله عليــه وسلم يقــول : « من أمّ النــاس فليخفف فان خلفه الكبير والضعيف وذا الحاجة » فقال الامام : قال الله تعالى : (وانها لكبيرة الا على الخاشــعين)(١) فقــال الأعمش : فأنا رسول الخاشعين اليك أنك ثقيل(٢) .

(٢٥)

عن حمد بن عبد الرحمن عن الأعمش ، قال: استعان بى مالك بن الحارث في حاجة ، فجئت في قباء مخرق ، فقال : لو لبست ثوباً غيره ، فقلت: امش ، فانما حاجتك بيد الله ، قال : فجعل يقول فى المسجد ، ما صرت مع سليمان الا غلاماً(٣) .

---

(١) البقرة : ٤٥ .

(٢) أبو نعيم ، **حليــة الأولياء** ٥/٣ ، وابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ٢/٣٧٣ باختصار .

(٣) أبو نعيم ، **الحلية** ص ٥/٤٩ـ٥٠ .

(٢٦)

قال جرير : دُعِيَ الأعمش الى عُرس ، فَنَشر فروته ثم جاء ، فرده الحاجب ، فرجع فلبس قميصاً وازاراً وجاء ، فلما رآه الحاجب أذن له ، فدخل ، وجاءوا بالمائدة ، فبسط كمه على المائدة وقال : كل ، فانما أنت دعيت ليس أنا ، وقام ولم يأكل(١) .

(٢٧)

أبو هشام الرفاعي ، قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول : رأيت الأعمش يلبس قميصاً مقلوباً ، فيقول : الناس مجانين يلبسون الخشن مقابل جلودهم(٢) .

(٢٨)

قال يحيى بن سعيد الأموي : سمعت الأعمش يقول لخالد بن صفوان : شعرت أن منزلك لا يعرف الا بى ، حتى يقال : عند منزل الأعمش،

(١) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص٣٠ .
(٢) أبو نعيم ، الحلية ٥١/٥ .

فقال خالد : صدقت ، مثل حمام عنتره ، ويقال: وردان وبيطان(١) .

(٢٩)

قال أبو معاوية الضرير : بعث هشام بن عبد الملك الى الأعمش : أن أ'كتب لى مناقب عثمان ، ومساوىء علي ، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها فى فم شاة فلاكتها وقال لرسوله : قل له : هذا جوابك. فقال له الرسول: انه قد آلى أن يقتلنى ان لم آته بجوابك ،وتحمل عليه باخوانه ، فقالوا له : يا أبا محمد افتده من القتل ، فلما ألحوا عليه كتب له :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد يا أمير المؤمنين ، فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفعتك ، ولو كانت لعلي رضىالله عنه مساوىء أهل الأرض ما ضرتك ، فعليك بخويصة نفسك والسلام »(٢) .

---

(١) ابن قتيبة ، **عيون الاخبار** ٢/٢١٣ .

(٢) ابن خلكان ، **وفيات الاعيان** ٢/٤٠٣ ، وانظر ابن العماد ، **شذرات الذهب** ١/٢٢١ .

(٣٠)

عن عيسى بن يونس ، قال : بعث عيسى بن موسى (الهاشمي ، أمير الكوفة(١)) بألف درهم الى الأعمش ، وصحيفة ليكتب له فيها حديثاً ، فأخذ الأعمش الألف درهم وكتب في الصحيفة ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قل هو الله أحد ... حتى ختمها ، وطوى الصحيفة ، وبعث بها اليه ، فلما نظر فيها بعث اليه : يا ابن الفاعلة ظننت اني لا أحسن كتاب الله ، فكتب اليه الأعمش : أفظننت أني أبيع الحديث ؟ ولم يكتب له ، وحبس المال لنفسه(٢) .

---

(١) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥/٤٩ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ١٣٢ هـ ، انظر الطبري : ٨/٤٥٨ . وهو عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن أخ أبي العباس السفاح ، عهد اليه السفاح بالخلافة بعد أبي جعفر المنصور ، لكن أبا جعفر اضطره للتنازل للمهدي ، وقيل دس له بعض ما يتلفه عندما امتنع عن التنازل . وكان على ولاية الكوفة ١٣ سنة وقد عزله أبو جعفر سنة ١٤٧ هـ . انظر الطبري ٨/ص ٩ و ١١ و ٢٥ .

(٢) زيادة من تاريخ الاسلام ، وقد ولي عيسى بن موسى الكوفة سنة ٥/٧٧ .

(٣١)

حدثنا أبو حرب ، قال : سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول : مر أبو جعفر فبعث الى الأعمش ، فخرج اليه ، فقال : يا أبا محمد ألك حاجة ؟ فقال : أما أنا فليس لى اليك حاجة ، وقد ترى ما الناس فيه من هذه الحال فاتق الله فيهم .

قال أبو حرب ، وكان الناس فى ذلك الزمان يموتون جوعاً ، وكان يباع قفيز دقيق بدانق ، ولم تكن دراهم(١) .

(٣٢)

منصور بن أبي الاسود ، قال : سألت الأعمش عن قوله تعالى : « وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » ، ما سمعتهم يقولون فيه ؟ قال : سمعتهم يقولون : اذا فسد الناس أمّر عليهم شرارهم(٢) .

(١) اليزيدى ، الامالي ، دار المعارف العثمانية ١٣٦٩هـ ص٨٩ــ٩٠ .
(٢) أبو نعيم ، الحلية ٥/٥٠ ــ ٥١ .

(٣٣)

حدثنـــا منـــدل عن الأعمش قال : قال لى خيثمة(١) : تذهب أنت وابراهيم(٢) فتجلس فى المسجد الأعظم فيجلس اليكم العريف والشرطي . فذكـرته لابراهيم فقـال : نجلس فى المسـجد فيجلس الينا العريف والشرطي ، أَحبّ من أن نعتزل فيرمينا الناس برأي يهوى(٣) .

(٣٤)

عن أبي مسلم بن أحمد بن عبد الله ، حدثنى أبى ، قال : أمر عيسى بن موسى للقـراء بصلة ، قال : فاتوا وقد لبسوا ، قال : وجاء الأعمش ، وعليه ثياب قصار الى أنصـاف ساقيه ، ورجـل يقوده ، فلمـا دخـل الدار ، قال ههنا ابن أبى

---

(١) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سـبرة : من كبـار محـدثي الكوفة ، أدرك ١٣ رجلا من أصحاب النبي وهو أستاذ الأعمش . انظر في ترجمته **طبقات ابن سعد** ٦/٢٨٦ .

(٢) هو ابراهيم النخعي : احـد كبـار محدثي الـكوفة ، توفي سنة ٩٦هـ . انظر ترجمته في **طبقات ابن سعد** ٦/٢٧٠ .

(٣) ابن سعد ، **الطبقات** ٦/٢٧٣ .

ليلى(١) ، ههنا ابن شبرمة(٢) ، أريحونا من هذه الحيطان الطوال . قال عيسى : ما دخل علينا اليوم قارىء غير هذا ؟ عجلوا له(٣) .

(٣٥)

حدثنا أبو هشام قال : سمعت عمى يقول : قال عيسى بن موسى لابن أبى ليلى(٤) : أجمع الفقهاء ، قال فجمعهم ، فجاء الأعمش فى جبة فرو ، وقد ربط وسطه بشريط ، فأبطأوا ، فقام الأعمش فقال : ان أردتم أن تعطونا شيئاً ، والا فخلوا سبيلنا . فقال : يا ابن أبى ليلى، قلت لك تأتى بالفقهاء ، تجيء بهذا ؟ قال : هذا سيدنا ، هذا الأعمش(٥) .

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى من نسل أحيحة بن الجلاح الانصاري ، ولي القضاء لبني أمية ولبني العباس أيام ولاية عيسى بن موسى الكوفة ، وذكر ابن خلكان أنه ظل قاضياً على الكوفة حتى وفاته سنة ١٤٨ هـ . وفي الطبرى ، ٧/٤٧٣ أنه ظل قاضيا حتى سنة ١٣٨هـ. توفي سنة ١٤٨هـ . انظر **الطبقات** لابن سعد ٦/٣٥٨ ، وابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٤/١٧٩ .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة الضبي . كان قاضياً للكوفة سنة ١٢٠هـ وتوفي سنة ١٤٤ هـ . انظر الطبري ٧/١٥٩ ، وانظر ترجمته في **طبقات ابن سعد** ٦/٣٥١ .

(٣) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/٨ .

(٤) هو قاضى الكوفة المشار اليه في هامش النادرة السابقة .

(٥) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٩/٨ .

(٣٦)

عن عمر بن علي المقدمي قال : جاء الحجاج ابن أرطأة(١) فاستأذن على الأعمش ، فقال : قولوا له : أبو أرطأة بالباب ، قال : فقال : أيكتنى علىّ ، أيكتنى علىّ ، فلم يأذن له(٢) .

(٣٧)

دخل الحمام يوماً ، وجاء رجل حاسر فقال له الرجل : متى ذهب بصرك ؟ فقال : مذ بدت عورتك !.(٣) .

(٣٨)

حدثنا أبو العباس ، قال : قال الأصمعي عن أبيه . قال : قال سليمان الأعمش ، أعطاني

---

(١) هو الحجاج بن ارطاة بن ثور بن هبة ، ينتهى نسبه الى مذ حج ، وكان شريفاً مريا . قال عنه ابن سعد : « كان في صحابة أبي جعفر فضمه الى المهدى فلم يزل معه حتى توفي بالرى ، والمهدى بها يومئذ ، في خلافة أبي جعفر ، وكان ضعيفاً في الحديث » . انظر **الطبقات** ٣٥٩/٦ . وقيل أنه هو الذى خط مسجد بغداد الجامع بأمر من أبي جعفر المنصور ووضع أسسه سنة ١٤٦هـ . انظر **الطبرى** ، ٦٥٢/٧ .

(٢) ابن سعد ، **الطبقات** ، ٣٤٣/٦ .

(٣) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٤٠١/٢ .

أبو الضبار الــكاهلي دراهم أضارب له بها ، ثم جاءنى بعد أيام فقال : أرنى دراهمى،فاجتلبتها له فأعطيته غير نقده ، فجاء بها فى طرف ثوبه فقال : يا سليمان بن مهران ، أعطيتــك دراهم طازجة كأنما جرى خلالها البــان شول شاتية ، وجئتني بها سوداء مكسرة ، كأنهــا الأظفــار ، جرى خلالها دخان الطرفاء ، لا حاجة لى بهــا ، ورمى بها(١) .

■ ■ ■

---

(١) ثعلب ، مجالس ثعلب ، ٦١٥ـ٦١٦ .

الأعمش والثقلاء

(٣٩)

قال شريك : سمعت الأعمش يقول : اذا كان عن يسارك ثقيل وأنت فى الصـلاة فتسليمة عن اليمين تجزئك(١) .

(٤٠)

قال أبو الحسن المدائني :

جاء رجل الى الأعمش فقال : يا أبا محمـد ، اكتريت حماراً بنصف درهم وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا .

فقال : اكتر حماراً بالنصف الآخر وارجع(٢).

---

(١) ابن الجوزى ، اخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٨ .

(٢) السمعاني ، ادب الاملاء والاستملاء ص ٨٣ .

(٤١)

قال الأعمش : وقال جالينوس : لكل شيء حُمَى ، وحُمَى الرُّوحِ النظر الى الثقلاء(١) .

(٤٢)

قال الربيع بن نافع : كنا نجلس الى الأعمش فنقول : في السماء غيم يعنى ههنا من نكره(٢) .

(٤٣)

عاده جماعة ، فأطالوا الجلوس عنده ، فضجر منهم ، فأخذ وسادته وقام ، وقال : شفا الله مريضكم بالعافية(٣) .

(٤٤)

كان الأعمش اذا حضر مجلسه ثقيل يقول :

فمَا الفِيلُ تَحملُه مَيتَاً
بأثقَلَ مِن بَعضِ جُلاّسِنا(٤)

---

(١) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٨ .
(٢) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٣٠ .
(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان (ط. احسان) ٢/٤٠٢ .
(٤) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٢/٢٩٦ .

(٤٥)

يقال : ان الامام أبا حنيفة رضي الله عنه ، عاده يوماً في مرضه ، فطوّل القعود عنه ، فلما عزم على القيام ، قال له : ما كأنى الا ثَقّلْتُ عليك ، فقال : والله انك لثقيل علي وأنت فى بيتك(١) .

(٤٦)

قال شُعبَة : كان الأعمش اذا رأى ثقيلا قال له : كم عزمك تقيم فى هذا البلد ؟(٢) .

(٤٧)

روى الحافظ المنذرى فى تاريخه بسنده عن داود الطائي ، قال : كان الأعمش اذا رأى ثقيلا شرب الماء وقال : النظر الى وجه الثقيل حُمَى نافضة والحُمَى مِن فِيحِ جهنم، فأَبرِدها بالماء(٣) .

(١) ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٤٠٢/٢ . وانظر ابن الجوزى ، **أخبار الظراف والمتماجنين** ص ٣٠ ، وابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ٢٩٦/٢ .
(٢) ابن الجوزى ، **أخبار الظراف والمتماجنين** ص ٢٩ ، ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** ٤٠٢/٢ .
(٣) العبودى ، **الثقلاء** ص ٤٠ .

(٤٨)

قال قيس بن الربيـــع ، كنــا عند الأعمش ، فدخل استثقالا لنــا ، فما لبث أن رجع وقال : فررت منكم الى البيت فاذا ثم من هو أثقل منكم ، فرجعت اليكم ، يعنى زوج ابنته(١) .

(٤٩)

وروى عن سفيان بن عيينة قال : كان الأعمش يدع أصحاب الحديث ويذهب الى حائك فى جواره يحدثه ، استثقالا لهم(٢) .

(٥٠)

سمع الأعمش كلام ثقيل فقال : من هذا الذى يتكلم وقلبى يتألم(٣) .

---

(١) العبودى ، الثقلاء ص ٢٠٩ .

(٢) العبودى ، الثقلاء ص ١٧٩ .

(٣) العبودى ، الثقلاء ص ١٧٨ .

(٥١)

ذكر الأعمش ثقيلا كان يجلس الى جانبه فقال : والله اني لأبغض شقي الذى يليه(١) .

(٥٢)

قال الأعمش : ما نظرت الى ثقيل الا اشتكت عينى ، وقال : ربما سألنى ثقيل عن مسألة فأنساها في الوقت لما ينالنى منه(٢) .

(٥٣)

عن الهيثم بن عدى ، قال : قيل للأعمش : مم عَمِشَت عيناك ؟ قال : من النظر الى الثقلاء(٣) .

(٥٤)

قال عمر بن حفص بن غياث ، حدثنى أبي ، قال : قال لى الأعمش : اذا كان غد فاغد علي حتى أحدثك عشرة أحاديث ، أو أطعمك عصيدة،

---

(١) العبودى ، الثقلاء ص ٢٠٤ .

(٢) العبودى ، الثقلاء ص ١٩١ .

(٣) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٨ .

والشرط لا تجيء معـك بثقيـل ، قال حفص : فغـدوت أريد الأعمش ، فلقينى ابن ادريس ، فقال لى : أين تريد ؟ فقلت : الى الأعمش ،قال: فامض بنا ، قال: فلما بَصُرَ بنا الأعمش دخل الى منزله ، وأجاف الباب ، وجعل يقول من داخل : يا حفص ، لا تأكل العصيدة الا بجوز ؟ ألم أقل لك : لا تجئنى بثقيل ؟[1] .

(٥٥)

دخل على الأعمش رجـل يعـوده ، فقال له :

ما أشد ما مَرَّ بك في علتك هذه ؟

قال : دخولك[2] .

---

(١) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٩ـ٣٠ .

(٢) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٨ـ٢٩ .

في حلقات التدريس

(٥٦)

عن الطرطوشي ، لما دخل سليمان بن مهران الأعمش البصرة نظر الى قاص يقص في المسجد ، فقال : حدثنا الأعمش عن أبى اسحاق ، عن أبي وائل ، فتوسط الأعمش الحلقة وجعل ينتف ابطه . فقال له القصاص : ياشيخ ، ألا تستحى ، نحن فى علم وأنت تفعل مثل هذا . فقال الأعمش: الذى أنا فيه خير من الذى أنت فيه . قال كيف ؟ قال : لأنى فى سُنَّة ، وأنت في كذب، أنا الأعمش وما حدثتك مما تقول شيئاً(١)

(٥٧)

وكان الأعمش سيء الخلق غلقاً ، وكان أصحاب الحديث يُضَجِرُونه ،ويسومونه نَشرَ ما يحب طيه عنهم ، وتكرار ما يحدثهم به ، ويتنعتونه ،

---

(١) القارى ، ملا علي ، الأسرار المرفوعة ص ٥٦ .

فيحلف لا يحدثهم الشهر ، والأكثر والأقل . فاذا فعل ذلك ، ضاق صدره بما فيه ، وتطلعت الأخبار الى الخروج منه ، فيقبل على شاة كانت له فيحدثها الاخبار ، والفقه حتى كان بعض أصحاب الحديث يقول : ليت انى كنت شاة الأعمش(١) .

(٥٨)

قدم على الأعمش بعض السواد فاجتمعوا اليه ، فأبى أن يحدثهم . فقيل له : يا أبا محمد : لو حدثتهم . فقال : مَن يعلق الدُرَّ على الخنازير ؟(٢) قال السيد السمهودي فى « جواهر العقدَين» فيه الاشارة الى أن الحكمة لا توضع في غير أهلها(٣) .

(١) الجاحظ ، **رسائل الجاحظ** (كتمان السر وحفظ اللسان) ص١٤٥ .
وانظر الثعالبي ، **ثمار القلوب** ص ١٧١ . (عنز الأعمش) « فيها يضرب المثل فيمن يخاطب من لا يفهم وينزل منزلة لا يستحقها » .

(٢) في **جامع بيان العلم وفضله** ١٠٨/١ أن القول عن شعبة بن الحجاج بلفظ : وأتى الأعمش وأنا أحدث قوماً فقال : « ويحك يا شعبة ، تعلق اللؤلؤ في أعناق الخنازير » .

(٣) الكتاني ، **التراتيب الادارية** ٢١/٢ ، أبو نعيم ، **حلية الأولياء** ٥٢/٥ . وانظر ابن عبد البر ، **جامع بيان العلم وفضله** ١٠٨/١ .

(٥٩)

أخبرنا موسى بن اسماعيل عن أبي عوانة : قلت للأعمش : ان لى اليك حاجة ، قال : وما حاجتك ؟ قال : قلت : حاجتى ان أنت لم تقضها فلا تغضب علي ، قال : ليس قلبى في يدى فأغضب عليك أولا ، فاما أن يضرك غضبى سراً أو علانية ، قال : قلت : امل علَيَّ ، قال : لا أفعل(١) .

(٦٠)

جاء سفيان بن سعيد الى الأعمش فسلّم عليه، فقال الأعمش : كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ كيف الكاركاه(٢) بلغني أنه عامر ، وكان في أول ما أخذ سفيان الحديث، فقال له سليمان : لا تدع المزاح يا أبا محمد على حال ، قال : ما جاء بك ؟ قال : حديث بلغنى أنك تحدث به ، لا تزال

---

(١) ابن سعد ، **الطبقات** ٢٨٨/٧ . وانظر الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٧٦/٥ .

(٢) الكاركاه : كلمة فارسية تعني الحانوت أو الدكان ، **معجم** هنداوى ص ٢٥١ .

تجيء بالشيء ، فقال الأعمش : ما هو ؟ فقال : قلت ان ابن عمر قبل هدايا المختار ، فقال : أما سمعت بهذا بعد ؟ قال : لا فقال له الأعمش : ثنا حبيب بن أبى ثابت ، قال : رأيت هدايا المختار تأتي ابن عباس وابن عمر فيقبلانها[1] .

(٦١)

روى علي بن عثام عن أبيه ، قال : قيل للأعمش : ألا تموت فنحدث عنك ؟ فقال : كم من حَب[2] اصبهاني قد انكسر على رأسه كيزان كثيرة[3] .

(٦٢)

كان لطيف الخلق مزاحاً ، جاءه أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه ، فخرج اليهم ، وقال:

---

(١) أبو نعيم ، **الحلية** ٥/٥٤ .

(٢) في الذهبي ، **معرفة القراء الكبار** « كم من جب » وهو تصحيف .

(٣) الذهبي ، **تاريخ الاسلام** ٥/٧٦ ، والذهبي ، **معرفة القراء الكبار** ص ٧٩ .

لولا ان في منزلي من هو أبغض إلي منكم ما خرجت اليكم(١) .

(٦٣)

قال حفص بن غياث : رأيت ادريس الأودى جاء بابنه عبد الله الى الأعمش ، فقال : يا أبا محمد.. هذا ابني ، ان من علمه بالقرآن ، من علمه بالفرائض، من علمه بالشعر، ان من علمه بالنحو، ان من علمه بالفقه ، والأعمش ساكت. ثم سأل الأعمش عن شيء فقال : سل ابنك(٢) .

(٦٤)

عن الحسين بن واقد ، قال : قرأت على الأعمش فقلت له : كيف رأيت قراءتي ، قال : ما قرأ عليّ علج'' أقرأ منه(٣) .

(٦٥)

عن الكسائي ، قال : أتى الأعمش رجل ،

---

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ٥/٧٦ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٢/١٣٦-١٣٧ .

(٢) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٣٠ .

(٣) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥/٤٧ .

فقال : أقرأ عليك ؟ قال : اقرأ ، وكان الأعمش يقرأ عليه عشرون آية ، فقرأ عليه عشرين وجاوز ، فقال : لعله يريد الثلاثين ، فجاوز الثلاثين حتى بلغ المائة ، ثم سكت ، فقال له الأعمش : اقرأ ، فوالله انه مجلس لا عدت اليه أبداً(١) .

(٦٦)

سأل حفص بن غياث الأعمش عن اسناد حديث ، فأخذ بحلقه وأسنده الى الحائط ، وقال: هذا اسناده(٢) .

(٦٧)

قيل للأعمش : ما لنا نرى حديثك منقى ؟ قال : لما فاتتني من العصائد بالغدوات(٣) .

(٦٨)

قال رقبة بن مصقلة : سفه علينا الأعمش

---

(١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٧ .
(٢) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ١٣٧/٢، وابن عبد ربه ، العقد الفريد ٤/١ .
(٣) العسكرى ، جمهرة الأمثال ٤٠٩/٢ .

يوماً ، فقالت امرأته من وراء الستر احملوا عنه ، فوالله ما يمنعه من الحج منذ ثلاثين سنة الا مخافة أن يلطم كريَّه ، أو يشتم رفيقه(۱) .

(٦٩)

حدثني زيد بن أخزم قال : سمعت عبدالله بن داود يقول : رأيت الأعمش يضم كفيه ثم يضرب بهما صدره ويقول : اسكن(٢) .

(٧٠)

حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال : قال رجل للأعمش :

ـ هؤلاء الغلمان حولك .

قال : اسكت ، هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك(٣) .

---

(١) ابن عبد ربه ، **العقد الفريد** ٦/٤٣٣ .

(٢) ابن قتيبة ، **عيون الأخبار** ٢/١٣٩ .

(٣) الخطيب البغدادى ، **الكفاية** ص ١١٥ .

(٧١)

عن أبى داود الطيالسي : قال : قال لى الأعمش فى حديث عبد الله بن مسعود حين خرج على أصحابه فقال : انى لأعلَمُ بمكانكم ، فما يمنعنى من الخروج اليكم الا مخافة أن أملكم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة ، فقال أبو عمرو بن العلاء ، وكان اذ ذاك بالكوفة ، انما هو يتخوننا بالموعظة ، فقال الأعمش : يتخولنا ، فقال أبو عمرو : يتخوننا ، فقال الأعمش : وما يدريك ؟ فقال أبو عمرو : ان شئت أن أعلمك أن الله جل وعز لم يعلمك من العربية حرفاً واحداً أعلمتك ، فسأل عنه الأعمش ، فاخبر بمكانه من العلم ، وكان بعد ذلك يدنيه ويسأله عن الشيء اذا أشكل عليه(١) .

(٧٢)

عن ابن ادريس ، قال : كان الأعمش ربما

(١) الزجاجي ، مجالس العلماء ص١٧٧ ، وأعاده باختصار ص٢٣٨ ، والسيوطي ، المزهر ٢/٣٧٣ .

يحدثنا بالحديث ثم يقول : بقى رأس المال ، يعنى الاسناد(1) .

(٧٣)

عن محمد بن عبيد الطنافسي يقول : جاء رجل نبيل كبير اللحية الى الأعمش فسأله عن مسألة خفيفة من الصلاة ، فالتفت الينا الأعمش وقال : انظروا اليه ، لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث، ومسألته مسألة صبيان الكُتّاب(2).

(٧٤)

قيل للأعمش : يا أبا محمد ، قد أحييت العلم بكثرة من يأخذ عنك . فقال : لا تعجبوا ، فان ثلثاً منهم يموتون قبل أن يدركوا ، وثلثاً يلزمون السلطان فهم شر من الموتى ، ومن الثلث الثالث قليل يفلح(3) .

---

(1) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥/٥٢ .

(2) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥/٤٧ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ٥/٧٨ .

(3) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ١/١٨٥ .

(٧٥)

دخل رجل على الأعمش يسأله عن مسألة فرد عليه ، فلم يسمع ، قال له : زدني في السماع يرحمك الله ، قال : ما ذلك لك ولا كرامة . قال : فبيني وبينك رجل من المسلمين ، فخرجا الى الطريق ، فمر بهما شريك القاضى ، فقال : انى حدثت هذا بحديث فلم يسمع ، فسألنى أن أزيده فى السماع لأنه ثقيل السمع ، وزعم أن ذلك واجب له فأبيت، قال له شريك : عليك أن تزيده لأنك تقدر أن تزيد فى صوتك ، ولا يقدر أن يزيد في سمعه(١) .

(٧٦)

قال بن ادريس ، سمعت الأعمش يقول :

ـ جالست اياس بن معاوية ، فحدث بحديث، فقلت عمن تذكر هذا ، فضرب لى مثل رجل من الخوارج . فقلت : أنى تضرب هذا المثل ؟ تريد

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ٦/٤٣٣ .

أن أكنس الطريق بثوبى ، فلا أدع بعرة ولا خنفساء الا حملتها(١) .

(٧٧)

قال أبو بكر بن عياش : كنا نسمى الأعمش سيد المحدثين ، وكنا نجيء اليه اذا فرغنا من الدوران ، فيقول : عند من كنتم ؟ فنقول عند فلان ، فيقول : طبل مخروق ، ويقول : عند من؟ فنقول (عند) فلان ، فيقول : دف ممزق ،وكان يخرج الينا شيئاً لنأكله فقلنا يوماً : لا يخرج اليكم الأعمش شيئاً الا أكلتموه ، قال فأخرج الينا شيئاً (٢) فأكلناه ، وأخرج (فأكلناه)(٣) ، فدخل ، فأخرج فتيتاً فشربناه ، فدخل فأخرج اجانة صغيرة وقتًا ، وقال : فعل الله بكم وفعل، أكلتم قوتى وقوت امرأتى، وشربتم فتيتها ، هذا علف الشاة ، كلوا . قال : فمكثنا ثلاثين يوماً

---

(١) الخطيب البغدادى ، الكفاية ص ٧٥٠ .

(٢) في أخبار الظراف والمتماجنين ، « سنا » ولعله تحريف .

(٣) زيادة من تاريخ بغداد .

لا نكتب فزعاً منه حتى كلمنا انساناً عطاراً كان يجلس اليه حتى كلمه لنا(1) .

(٧٨)

قال وكيع : كنا يوماً عند الأعمش فجاء رجل يسأله عن شيء ، فقال : ايش معك؟ قال : خوخ، فجعل يحدثه بحديث ويعطيه واحدة حتى فنى ، قال : بقى شيء ؟ قال : فنى يا أبا محمد ، قال : قم ، قد فنى الحديث(2) .

(٧٩)

قال الشافعي رضى الله عنه :

كان يختلف الى الأعمش رجلان : أحدهما كان الحديث من شأنه والآخر لم يكن الحديث من شأنه . فغضب الأعمش يوماً على الذى من شأنه الحديث ، فقال الآخر : لو غضب علي كما

(1) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٢٩ ، الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ١١/٩ ، وهي باختصار في تاريخ الاسلام للذهبي ٧٧/٥ .

(2) ابن الجوزى ، اخبار الظراف والمتماجنين ص ٣٠ .

غضب عليك لم أعد اليه . فقال الأعمش : اذا هو أحمق مثلك يترك ما ينفعه لسوء خلقى(١) .

(٨٠)

قال أبو يوسف ، صاحب أبى حنيفة ، سألنى الأعمش عن مسألة ، فأجبته فيها ، فقال : من أين لك هذا ؟ فقلت : من حديثك الذى حدثتناه أنت ، ثم ذكرت له الحديث ، فقال لى : يا أبا يعقوب ، انى لأحفظ هذا الحديث قبل أن يجتمع أبواك ، وما عرفت تأويله حتى الآن(٢) .

(٨١)

عن ابن ادريس : قال : سئل الأعمش عن حديث ، فأبى أن يحدث به فلم يزل أصحاب الحديث يداورونه حتى استخرجوه منه ، فضرب لهم مثلا ، فقال : جاء قفاف بدراهم الى صيرفي يريه اياها ، فقف منها الصيرفي سبعين درهماً ، فلما وزنها القفاف عرف النقصان ، فقال :

---

(١) السمعاني ، أدب الاملاء والاستملاء ص ١٤٥ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٣٨٢/٦ .

عَجِبتُ عجيبَــةً مِن ذِئبِ سُوء
أَصَابَ فَرِيسةً مِن لَيثِ غَابِ

وَقَفٌ بِكَفِــهِ سَبعِينَ مِنهــا
تَنَقَّــاها مِن السُــودِ الصِلابِ

فَان أُخدَع فَقد يُخدَع ويُؤخَذ
عَنيقُ الطَيِّرِ مِن جَوِّ السَحابِ(١)

(٨٢)

قال الهيثم بن علي :

أتي رقبــة بن مصــقلة الأعمش ، وهو معلق نعله في اصبعه فقال :

ـ يا أبا محمد ، كيف أصبحت ؟

قال : بخير رحمك الله .

قال : يا أبا محمد كنت الساعة فى دار العطار، فأطرفنى رجــل عنك حديثاً ، فاستخفنى ذلك ، حتى أتيتك حافياً ، معلقاً نعلى فى اصبعى .

(١) ابن الانبارى ، الاضداد ، ص ٣٤٩ .

فقـال : لا تشمه بأنفك اليـوم ، فارجع من حيث جئت ، فضحك فقال :

ـ يا أبا محمد ، تغافل لنا هذه المرة .

قال : أكره أن أعود نفسى الغفلة .

قال : يا أبا محمد ، انّ فى ذلك أجراً .

قال : ما كل الأجر أطيق .

قال : يا أبا محمـد ، انـك ما علمت شرس الخليقة ، دائم القطوب ، مكفهر الوجه ، مستخف بحق الزور ، كأنما تسعط الخردل اذا سئلت عن الحكمة .

قال : أَشنَأُ من الشَجا غَبن'' في شيء ، فالحق بأَهلِكَ (1) .

---

(1) السمعاني ، أدب الاملاء والاستملاء ص ٨٢ .

وهو في العقد الفريد ٤٣٤/٦ باختلاف ظاهر وكلام رقبة فيه : انا والله لنأتيك فما تنفعنا ونتخلف عنك فما تضرنا ، وان الوقوف عليك لذل ، وان تركك لحسرة ، تسال الحكمة فكانما تسعط الخردل ، وما أشبهك الا باصماخيقون فانه كريه الشربة نافع للمعدة ، فرفع رأسه الأعمش وقال : مَن هذا المتكلم ، فقيل رقبة بن مصقلة ، فنكس رأسه .

(٨٣)

قال عيسى(١) : قد خرجنا فى جنـــازة ورجــل يقود الأعمش ، فلما رجعنا عدل به ، فلما أصحر به قال : أتدرى أين أنت ؟ فى جبانة كذا وكذا ، ولا أردك حتى تملأ ألواحى حديثاً . قال : اكتب، فلما ملأ الألواح رده ، فلما دخل الكوفة دفــع ألواحه لانســـان ، فلما انتهى الأعمش الى بابه تعلق به ، وقال : خــذوا الألواح من الفــاسق ، فقال : يا أبا محمد ، قد فات ، فلما أيس منــه قال : كل ما حدثتك به كذب . قال : أنت أعلم بالله من أن تكذب(٢) .

---

(١) لعله عيسى بن يونس أحد تلاميذه .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ٥/٧٧ .

من أقواله

(٨٤)

من تمام الحج ضرب الجمَّال(١) .

(٨٥)

عن ابن عيينـــة قال : قال الأعمش : أرأيتم لولا أني تعلمت العلم ، من كان يأتيني ؟ لو كنت بقالا كان يقذرني الناس أن يشتروا مني(٢) .

---

(١) ابن قتيبة ، **عيون الأخبار** ٣٢٠/١، الثعالبي ، **التمثيل والمحاضرة** ص ٣٣٧ ، أبو نعيم ، **الحلية** ٥٣/٥ ، الميداني ، **مجمع الأمثال** ٢٢٩/٢ ، القارى ، ملا علي ، **الأسرار المرفوعة** ص ٣٦١ .

ينسب للأعمش في جميع المصادر المذكورة آنفاً ما عدا التمثيل والمحاضرة، وقد عده الثعالبي من أمثال المولدين والعامة . وهو مروى في بعض كتب الموضوعات والأحاديث الدائرة على الألسنة . انظر العجلوني ، **كشف الخطا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على الســنة النــاس** ٢٤١/٢ . وذكر فيه اختلاف العلماء في معناه . وانظر تخريجه في كتب الموضوعات في هامش **الأسرار المرفوعة** لملا علي القارى . وقد ضبطه ناشر كتاب مجمع الأمثال بكسر الجيم وتخفيف الميم (جمع جمل) وهو تحريف . وقد عده الميداني من أمثال المولدين . وهناك اختـلاف طفيف في لفظـه في بعض المصادر ، فقد رواه أبو نعيم بلفظ : من سنة الحج ... ورواه الميداني بلفظ : من تلذذ الحج ... وما أوردناه هو المشهور في معظم المصادر .

(٢) الخطيب البغدادى ، **تاريخ بغداد** ٦/٩ .

(٨٦)

عن سفيان بن عيينــة ، قال : قال الأعمش ، كنا نعد أهل السوق شرارنا ، وانا لنعدهم اليوم خيارنا(١) .

(٨٧)

عن ابن عيينــة ، قال : رأيت الأعمش لبس فروأ مقلوبأ ، وقباء(٢) يسيل خيوطه على رجليه، ثم قال : أرأيتم لولا أنى تعلمت العـلم من كان يأتينى ؟ لو كنت بقالا ، كان يقذرنى الناس أن يشتروا منى(٣) .

(٨٨)

الوليد بن صالح ، قال : قال الأعمش : انى لأحب أن أعافى فى اخــوانى لأنهــم ان بلوا بليت

---

(١) أبو نعيم ، الحلية ٥/٥٠ .

(٢) في الحلية ، وتبانا ، وفي تاريخ الاسلام للذهبي : بتا .

(٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٦ ، أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥/٤٧ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ٥/٧٨ .

معهم ، امـّا بالمواساةوفيها مؤونة ،وامـّا بالخذلان وفيه عار(١) .

(٨٩)

قال الأعمش : اذا رأيت الفقيــــه يأتى باب السلطان فاعلم أنه لص(٢) .

(٩٠)

قيل عنده يوماً : قال صلى الله عليه وسلم : من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى أذنه ، فقال : مـــا عمشت عينى الا مـــن بـــول الشـــيطان فى أذني(٣) .

(٩١)

قال الأعمش : نقض العهــد وفاء العهــد لمن ليس له عهد(٤) .

---

(١) ابن الجوزى ، صفة الصفوة ٦٦/٣ .

(٢) الثعالبي ، التمثيل والمحاضرة ص١٦٨ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٠٢/٢ .

(٤) ابو نعيم ، حلية الأولياء ٤٨/٥ .

(٩٢)

عن عبيــد الله بن موسى عن الأعمش ، قال : أعظم الخيانة أداء الأمانة الى الخائنين(١) .

(٩٣)

عن مبشر بن عبيــد ، قال : ســمعت الأعمش يقول : العلم فى لم(٢) .

(٩٤)

عن يحيى بن يمان ، قال : قال الأعمش : انى لأرى الشيخ يخضب لا يروى شيئاً من الحديث ، فأشتهى أن ألطمه(٣) .

(٩٥)

عن حفص بن غياث ، قال : قيل للأعمش أيام زيد بن علي ، لو خرجت؟ قال: ويلكم ، ما أعرف

---

(١) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥/٤٨ .

(٢) أبو نعيم ، حلية الأولياء ٥/٤٧ .

(٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ٩/٦ ، وابن قتيبة ، عيون الأخبار ٢/١٣٧ باختلاف يسير .

أحـــداً أجعــل عرضى دونه ، فكيف أجعل دينى دونه(١) ؟

(٩٦)

قال الأعمش : أدركت أقواماً كان الرجل منهم لا يلقى أخاه شهراً وشهرين ، فاذا لقيه لم يزد على كيف أنت ؟ وكيف الحال ؟ ولو سأله شـطر ماله لأعطاه . ثم أدركت أقواماً لو كان أحـدهم لا يلقى أخاه يوماً سأله عن الدجاجة فى البيت ، ولو سأله حبة من ماله منعه(٢) .

(٩٧)

قال الأعمش : عـادنى ابراهـيم(٣) ، فرآى منزلى فقال : انك لتعرف أنك لست ابن عظـيم القريتين(٤) .

---

(١) أبو نعيم ، الحلية ٥/٥٠ .

(٢) التوحيدى ، أبو حيان ، رسالة الصداقة والصديق ص٩٨ .

(٣) هو ابراهيم النخعي كان مزاحا ، ترجمته في المعارف ٤٦٣ .

(٤) ابن قتيبة ، المعارف ص ٤٦٣ .

(٩٨)

أبو معاوية : قال : سمعت الأعمش يقول : والله لأن أتصدق بكسرة أحب الي من أن أتحدث بستين حديثاً(١) .

(٩٩)

وقال : شر الأمراء أبعدهم من العلماء ، وشر العلماء أقربهم من الأمراء(٢) .

(١٠٠)

عوتب في دخوله على بعض الناس ، فقال : هم بمنزلة الكنيف ، دخلت فقضيت حاجتى ثم خرجت(٣) .

(١٠١)

قال الأعمش : قال محارب بن دثار : وليت القضاء فبكيت وبكى أهلى وعزلت عنه فبكوا ،

---

(١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ٢/١٣٦ .

(٢) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ١/١٨٥ .

(٣) ابن الجوزى ، أخبار الظراف والمتماجنين ص ٣٠ .

فمـــا أدرى مم ذاك ؟ فقلت له : وليت القضـــاء فكرهته وجزعت منـــه فبكى أهلك من جزعك . وعزلت عنه فكرهت العزل ، وجزعت منه فبكى أهلك . فقال : انه لـــكما قلت ، أو قريبـــأ مما قلت(١) .

(١٠٢)

ابن عيينـــة : قال الأعمش : لولا تعلم هـــذه الأحاديث ، كنت كبعض بقالى الكوفة(٢) .

(١٠٣)

عن حفص بن حفص الأبار ، قـــال : ســـمعته (أى الأعمش) يقول : « ان الله يرفع بالعلم أو بالقرآن أقواماً ، ويضـــع به آخرين ، وأنا ممن

---

(١) وكيع ، أخبار القضاة ٢٥/٣ ، وابن قتيبة ، عيون الأخبار ٧١/١ واللفظ له .

(٢) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ١٣٧/٢ .

يرفعنى الله به ، لولا ذلك لكان على عنقى دن صحناً أطوف به فى سكك الكوفة »(١) .

(١٠٤)

أبو بكر بن عياش ، قال : دخلت على الأعمش فى مرضه الذى توفي فيه ، فقلت : أدعو لك طبيباً ؟ فقال : ما أصنع به ، فوالله لو كانت نفسى فى يدى لطرحتها فى الحش ، اذا أنا متّ فلا تؤذنن بي أحداً واذهب فاطرحنى فى لحدى(٢) .

(١٠٥)

قال زائدة بن قدامة : تبعت الأعمش يوماً فأتى المقابر ، فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول : واضيق مسكناه(٣) .

---

(١) ابو نعيم ، **الحلية** ٥/٥٤ . والصحنا ، كلمة معربة عن الآرامية معناها (طعام من سميكات) ، انظر روفائيل نخله اليسوعي ، **غرائب اللغة العربية** ، ط٢ ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٠م ، ص١٩٢. وفي القاموس (صحن) « ادام يتخذ من السمك الصغار ، مشه ، يصلح للمعدة » ، وفي التاج (صحن) حكى عن أبي زيد : الصحنا فارسية ، ويسميها العرب الصير . والاشارة في النادرة الى أنه لو لم يرفعه الله بالعلم لكان من بائعي السمك المتجولين الذين يطوفون به سكك الكوفة.

(٢) ابن الجوزى ، **صفة الصفوة** ٣/٦٦ ، ابو نعيم ، **الحلية** ٥/٥١ .

(٣) ابن خلكان ، **وفيات الاعيان** ٢/٤٠٣ .

المصادر والمراجع

ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبى المكرم محمد بن محمد ، الشيباني :
الكامل في التاريخ : بيروت ، دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

الأنبارى ، محمد بن القاسم :
الأضداد : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٠م .

البخارى ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي :
التاريخ الكبير : ط١ . حيدر أباد الدكن ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٦٤هـ .

البغدادى ، اسماعيل باشا :
هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١م .

التوحيدى ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس :
الامتاع والمؤانسة : صححه وضبطه أحمد أمين وأحمد الزين ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، نسخة مصورة بلا تاريخ .

التوحيدى ، أبو حيان علي بن محمد بن العباس :
الصداقة والصديق : تحقيق ابراهيم الكيلاني . دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦٤م .

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل :
التمثيل والمحاضرة : تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . القاهرة ، دار احياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد :
ثمار القلوب : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى :
مجالس ثعلب : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠م .

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر :
البيان والتبيين : تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣ . القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر :
الحيوان : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٢ . القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر :
رسائل الجاحظ : تحقيق عبد السلام محمد هارون . القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

ابن الجوزى ، الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي :
أخبار الظراف والمتماجنين : نشر القدسي ، دمشق، مطبعة التوفيق ، ١٣٤٧هـ .

ابن الجوزى ، الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي :
صفة الصفوة ، حيدر أباد ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، ١٣٥٦هـ.

ابن حبان ، محمد بن حبان البستي :
مشاهير علماء الأمصار : تصحيح فلايشهمر . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

ابن حجر ، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :
تهذيب التهذيب : ط١ . حيدر أباد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٢٥هـ.

ابن حجر ، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :
الاصابة في تمييز الصحابة : ط١ . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٨هـ.

الحصري ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي :
جمع الجواهر في الملح والنوادر : ط١ ، تحقيق علي محمد البجاوى . القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

الخزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله :
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ط٢ . القاهرة ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

الخطيب البغدادى ، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي :
تاريخ بغداد : القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٩هـ/١٩٣١م.

الخطيب البغدادى ، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي :
الكفاية في علم الرواية : مراجعة عبد الحليم محمد عبد الحليم ، وعبد الرحمن حسن محمود . القاهرة مطبعة السعادة ، ١٩٧٢م.

ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد :
وفيات الأعيان : تحقيق احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٦٩م.

خليف ، يوسف :
حياة الشعر في الكوفة : القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الدينورى ، أبو حنيفة أحمد بن داود :
الأخبار الطوال : تحقيق عبد المنعم عامر . القاهرة، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٠م.

الذهبي ، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان :
تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام : القاهرة مكتبة القدسي .

الذهبي ، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان :
تذكرة الحفاظ : تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، حيدر أباد الدكن ، دائرة المعارف الثمانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

الذهبي ، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان :
معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار : تحقيق محمد سيد جاد الحق ، ط١ . القاهرة ، مطبعة دار التأليف ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

الذهبي ، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان :
ميزان الاعتدال فى نقد الرجال : تحقيق علي محمد البجاوي . القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

الزبيدى ، محمد مرتضى الحسيني :
تاج العروس من جواهر القاموس : القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦هـ.

الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق :
مجالس العلماء : تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٢م.

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصرى :
الطبقات الكبرى : بيروت ، دار بيروت ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

السمعاني ، عبد الكريم بن محمد :
أدب الاملاء والاستملاء : باعتناء مكس ويسويلر ، ليدن ا.ج. بريل ، ١٩٥٢م.

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن :
المزهر : تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، بلا تاريخ .

الطبري ، محمد بن جرير :
تاريخ الرسل والملوك : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط٢ . القاهرة ، دار المعارف ،١٩٧٠م.

ابن طولون الدمشقي ، محمد :
الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون : دمشق، مطبعة الترقي ، ١٣٤٨هـ.

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله :
جامع بيـان العـلم وفضـله وما ينبغى فى روايتـه وحمله : الطبعة الأولى ، القـاهرة ، ادارة الطباعة المنيرية ، بلا تاريخ .

ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله :
الاستيعاب فى أسماء الأصحاب ، على هامش **الاصابة في تمييز الصحابة** : لابن حجـر ، ط١ . القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٨هـ.

ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد :
العقد الفريد : تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الابيارى ، ط٣ . القاهرة ، مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

العبودي ، محمد بن ناصر :
الثقلاء : ط١ . الرياض ، الجمعية العربيةالسعودية للثقافة والفنون ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل :
جمهرة الأمثال : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، وعبد المجيد قطامش . القاهرة ، المؤسسة العربيـة الحديثة ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي :
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : القـــاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٥٠هـ.

القارى ، نور الدين ملا علي بن محمد بن سلطان :
الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : تحقيق محمد الصباغ . بيروت ، دار الأمانة ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم :
عيون الأخبار : القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٣٤٣ـ١٣٤٩هـ ، ١٩٢٤ـ١٩٣٠م.

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم :
المعارف : حققه وقدم له ثروت عكاشة ، ط٢ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٩م.

الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير الفاسي :
التراتيب الادارية : نسخة مصورة ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بلا تاريخ .

أبو نعيم ، الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني :
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.

النويرى ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب :
نهاية الارب في فنون الأدب : القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٢٣ـ١٩٥٥م.

وكيع ، محمد بن خلف بن حيان :
أخبار القضاة : صححه وعلق عليه عبد العزيز مصطفى المراغي . القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٣٦٦ـ١٣٦٩هـ/١٩٤٧ـ١٩٥٠م.

اليزيدي ، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد :
أمالي اليزيدي : حيدر أباد ، دار المعارف العثمانية، ١٣٦٩هـ.

اليسوعي ، روفائيل نخلة :
غرائب اللغة العربية : بيروت ، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٠م.

تصـــويب

يرجى من القارىء الكريم تصويب هذه التطبيعات قبل البدء في القراءة :

ص	س	خطـــأ	صـــواب
٣	١٢	الغلروف	الظـّرف
٥	٥	نقول	يقول
١٥	٩	يضطلع	يظلع
٢١	١٦	نستعرض	تستعرض
٢٧	١١	منهم	مُتـَّهم
٣٠	١٦	وكان الأعمش	وكان كالأعمش
٣٨	١٢	ضـَعـِفَ	ضعف
٤٦	٩	أ ُمـِرَّ	أ ُمـِّرَ
٥٢	٣	منك	عنك
٥٢	١٦	يجود	ويجود
٥٤	١١، ١٤	حـُمـَى	حـُمـَّى
٥٦	١٣	أشتهر	اشتهر
٥٧	٤	ابن ثابت	بن ثابت
٥٧	١٧	رقم ٨٥	رقم ٨٤
٥٨	١٧	قـِباء	قـَباء
٥٩	١٥	كامح	كامخ
٥٩	١٨	٣ ــ المصدر نفسه	٣ ــ البناني ضرب من السمك

صـــواب	خطـــأ	س	ص
تحذف هذه الحاشية	٤ ـ البنانى الخ ..	١٩	٥٩
وانظر : ابن الجوزى: أخبـار الظـراف والمتماجنين ص ٢٨	وانظر	١٦	٧٤
يحذف	ابن الجوزى الخ ..	١٨	٧٤
أن اكتب	أن أكتب	٥	٧٩
(١) زيادة من تاريخ الاســلام وقد ولى عيسى بن مــوسى الكوفة .	أنو نعيم .. (السطر)	١٢	٨٠
(٢) أبو نعـيم ، حلية الأولياء ٥ / ٤٩، الذهبى ، تاريخ الاسلام	(٢) زيادة ... (السطر)	١٩	٨٠
حـُمـَّى	حـُمـَى	٣	٨٨
عنده	عنه	٣	٨٩
حـُمـَّى	حـُمـَى	١٣	٨٩
حـُبّ	حـَب	٩	٩٦
مخرق	مخروق	٧	١٠٣

المحتـــويات

الكتاب القادم

من

المكتبة الصغيرة

العـدد ٣٦

(تميم بن المعز)

منشورات دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع

تقدم لكم أيضاً :

- المكتبة الشعرية
- مكتبة الدراسات
- المصـــابيح
- دراسات في الصحافة الأدبية
- المكتبة التراثية

الرياض

ت ٤٧٧٧٢٦٩ ص.ب ١٥٩٠



الكاتب.. بقلمه

ولدت بمكة المكرمة، ونشأت فى المدينة المنورة، وفيها
درست مراحل التعليم الأولى: الابتدائية، والمتوسطة والثانوية،
ثم ابتعثت الى القاهرة، وتخرجت فى جامعتها ١٣٨٠هـ/١٩٨٠م
وعملت معيداً فى جامعة الرياض، ثم ابتعثت إلى بريطانيا، حيث
حصلت على الدكتوراة من جامعة ليدز ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

مررت بالسلم الأكاديمي من أول درجاته إلى أعلاها، وعملت
فى الإدارة الجامعية قائماً بأعمال رئيس قسم اللغة العربية، ثم رئيساً للقسم
ثم عميداً لشؤون المكتبات.

وقد أتيح لي، في المجال الجامعي، أن أشارك في مجالس الجامعة المختلفة
ولجانها المتعددة.

أما خارج الجامعة فقد شاركت، ولا أزال، عضواً فى عدد من المجالس
العليا، والهيئات الاستشارية والأكاديمية، داخل الوطن وخارجه، كالمجلس
الأعلى للآثار، والمجلس الأعلى للإعلام، والمجلس الاستشاري لمركز الدراسات
العربية المعاصرة فى جامعة جورج تاون بواشنطن، والمجمع العلمي العراقي،
وأكاديمية المملكة المغربية.

لي جملة مؤلفات تتناول التراث العربي واللغة العربية، بين تحقيق وتأليف
وترجمة، ولدي بعض المؤلفات الأخرى المخطوطة.

أحمد محمد الضبيب

مطابع الروضة ـ جدة